



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار تليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

عنوان المذكرة

الثورة الجزائرية من منظور الصحف والنخب الفرنسية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

أ.د. محمود علالي

إعداد الطالبة:

فضيلة ربة .

السنة الجامعية : 2023 - 2024

شكر و عرفان

الحمد والشكر لله الحي القيوم أولا وأخيرا وامثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم: «من لا يشكر الله

لا يشكر الناس»

نتوجه بجزيل الشكر وجميل العرفان للأستاذ " علاي " لإشرافه على هذا العمل المتواضع وعلى

تقديمه للنصائح والتوجيهات

كما أتقدم بجزيل الشكر لجميع أساتذة التاريخ.

قائمة المختصرات :

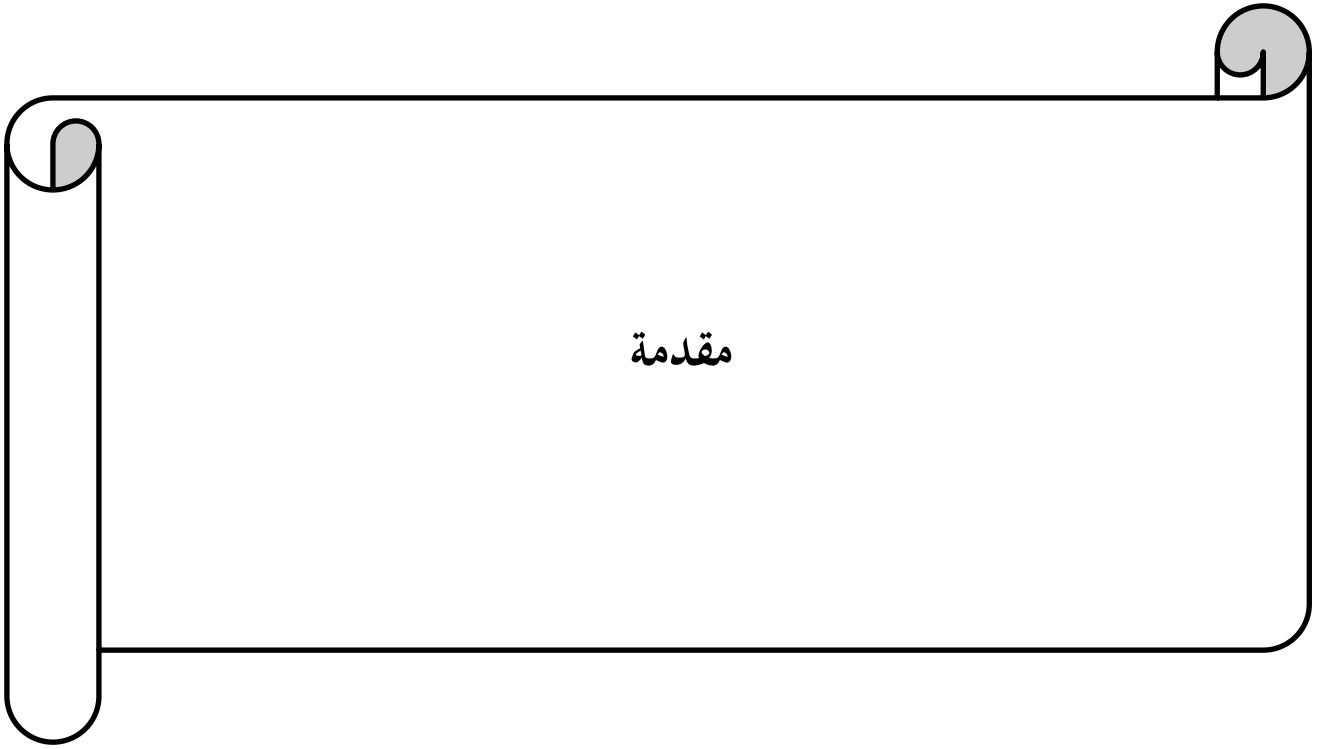
الرمز	المعنى
تر	ترجمة
ج	جزء
د ب ن	دون بلد نشر
د ت ن	دون تاريخ نشر
د د ن	دون دار نشر
ع	عدد
ص ص	عدد صفحات متلاحقة
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
p	page
pp	Page continues



فهرس المحتويات

	شكر
	إهداء
أ	مقدمة
الفصل الأول: الجانب الفعلي الثورة الجزائرية (1954-1962)	
6	I- الثورة الجزائرية ارهاصات الظهور ودوافع الاندلاع
7	1- الثورة الجزائرية (كمصطلح ومفهوم)
10	2- أسباب الثورة
11	3- ظروف وعوامل انطلاق الثورة
13	4- الدور الإعلامي ووسائله أثناء الثورة (الجزائري- العربي)
الفصل الثاني: الثورة الجزائرية في تمثيلات الصحف والنخب	
23	I- موقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة
26	1- موقف فرانز فانون
27	2- موقف جان بول سارتر
32	II- النخبة الفرنسية المناهضة للإستعمار
33	1- النخبة الفرنسية إبان الثورة الجزائرية
34	2- فرانسيس جونسون
34	3- جاك شاربي
36	III- الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية
36	1- الصحافة الفرنسية
37	2- الاعلام والثورة
37	3- نشأة الصحافة الفرنسية في الجزائر
الفصل الثالث: انعكاسات مواقف الصحف والنخب الفرنسية على مسار الثورة	
46	I- استقطاب الدعم العالمي حول الثورة
47	1- الدعم الافريقي للثورة
49	2- الدعم الآفرو آسيوي للثورة التحريرية المجيدة

55	II- تأثيراتها على مسار الثورة في الهيئات العالمية
58	1- القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة
63	خاتمة
65	الملاحق
70	قائمة المصادر والمراجع



مقدمة

ترك الاستعمار الفرنسي بصمته الوسخة والقذرة في تاريخ الجزائر، فهو الإستعمار المر، الذي قضى على أحلام الجزائريين وبطش بهم، إلا أن إرادة الشعب الجزائري كانت له بالمرصاد، والرد لم يكن سهلا فانطلقوا تحت شعار ما أخذ بالقوة يسترجع القوة، فكان الفاتح من نوفمبر درسا قاسيا لفرنسا، وسياستها القمعية، كما أنه شرارة ربح وطريقا نحو الإستقلال واسترجاع رموز السيادة الوطنية.

ولما اندلعت الثورة الجزائرية وحن الوقت لان ينهض الشعب الجزائريون مسلم ويثور في وجه المحتل الفرنسي الذي طالما استنزف ثرواته وعبثا بمقدساته وعمل على طمس هويته الوطنية العربية الإسلامية تعالت اصوات السياسيين والمفكرين الكبار والصغار على قدر وعيه فكان منها المساند ومنها المعارض والكل له من وراء ذلك هدف وغاية.

حقيقة كانت هناك مواقف سائدة الثورة الجزائرية ووقفت وقفة المندد بالأعمال الإجرامية التي تمارسها في حق الشعب الجزائري ولم تكتفي بالنداء فقط بل منها من ضم فعليا لجهة التحرير الوطني وكون شبكات تدعم لدعمها وكانت شخصيات معارضة لحرية الشعب الجزائري وحقه في تقرير مصيره ولم تكتفي بالتحفظ والسكوت فقط بل اعلنوا عن حقيقة آرائهم المتمثلة في العداوة والعنصرية ومن هنا جاء موضوعنا او موضوع دراستنا وهو موقف كل من النخب الفرنسية المثقفة من الثورة الجزائرية ولقد سلطت الضوء على جملة من المثقفين الذين كانت لهم مواقف وارااء اتجاه الثورة امثال "جان بول سارتر" و "فرانز فانون" غير اني ما اكتفيت بدراسة شخصية "فرانز فانون" وهو مفكر فرنسي الذي ناضل منذ الاستعمار في الجزائر والعالم وهو طبيب نفساني وفيلسوف فرنسي من مواليد 1925 انضم الى جبهة التحرير الوطني الجزائرية وكتب عن قضايا الاستعمار وترك بصمته خلال حقبة الخمسينيات من القرن الماضي في كل من فرنسا والجزائر وتونس خصوصا في مجال الطب النفسي.

1- حدود الدراسة:

أما حدود الدراسة فشملت الفترة الممتدة من 1954 الى غاية 1962 وهي الفترة التي استغرقتها الثورة الجزائرية وهي مرحلة زمنية قصيرة في الواقع لكنها كانت اغنى محطة تاريخية في مسيرة الشعب الجزائري وكانت بداية لظهور ونهوض اصوات المفكرين الفرنسيين للتعبير عن مواقفهم ازاء الثورة

الجزائرية حدثت العديد من التغيرات في مسارها بفضل هؤلاء المفكرين فكانوا ليسوا ربما سببا لكن جزءا في انتصارها والحصول على الاستقلال.

2- دوافع إختيار الموضوع "الدوافع العلمية":

لقد دفعتني جملة من الاسباب لدراسة هذا الموضوع الميل الشخصي للدراسة عامة ومختصرا حول الثورة الجزائرية كتقديم الموضوع والفصول العلمي للاطلاع جانب مهم وبارز في التاريخ الجزائري ألا وهو الثورة الجزائرية المجيدة.

رغبتي ايضا في دراسة موقف المفكرين الفرنسيين من الثورة الجزائرية وخاصة السياسة القمعية الفرنسية في الجزائر والتي تمثلت في التعذيب والتدمير.

رغبتي كذلك في تعرف على حقيقة هذه المواقف النابعة من مفكرين كانت سند للثورة ووقفت وقفة الند للمستعمر.

رغبتي في تسليط الضوء على الدور الفعال الذي قام به أصحاب الضمير والمبادئ الفرنسيين تجاه الجزائر والثورة المجيدة.

التعرف على النخبة الفرنسية المثقفة وابرار القيمة التاريخية (هذا الموضوع).

ابرار دور الصحافة والاعلام في التأثير على الرأي العام العالمي حيال القضية الجزائرية.

3- إشكالية الدراسة:

تتجسد اشكالية موضوع بحثي في:

- هل كان موقف النخبة الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية نابعة من مبادئهم واقتناعهم بعدالة القضية

الجزائرية ام كانت بغرض الحفاظ على فرنسا ومكانتها الدولية؟

- وما مدى موقف الصحف الفرنسية ودورها الاعلامي في مساندة الثورة على الصعيد

الاعلامي العالمي والعربي؟

- من هم اقطاب النخبة الفرنسية المثقفة والذين كانت لهم موقف بارزة في اتجاه هذه المسألة؟

- ما هي مواقفها من الثورة وما هي اهم المحطات التاريخية فيها؟

- كيف كانت نشاطاتها المساندة للثورة؟

4- المنهج المتبع:

ولقد تطلبت مني طبيعة هذه الدراسة الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي في عرض الوقائع والاحداث التاريخية وايضا اعتمدت في ذلك على المنهج التحليلي في دراسة وتحليل المادة العلمية في موضوع بحثي من اجل الاحاطة اكثر بالموضوع تم تقسيم الدراسة الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. لقد تناولت في الفصل الأول وتطرقت فيه الى دراسة تاريخ الثورة الجزائرية وأسباب ونتائج وظروف اندلاعها بشكل مختصر وعام فتناولت فيها اهم اسبابها ومحطاتها ونتائجها وكيف تم التحضير لها. أما الفصل الثاني فكان بعنوان النخبة الفرنسية والثورة الجزائرية او موقف النخب والصحف الفرنسية من خلال الثورة فقد تناولت فيه اقطاب النخبة الفرنسية وانتماءاتهم الاجتماعية وموقفهم من اندلاع الثورة الجزائرية وتناولت فيه ايضا موقفهم من الاصلاحات الفرنسية والسياسة القمعية وايضا موقف بعض الصحف الفرنسية من الثورة الجزائرية منذ اندلاعها على انها ثورة شعبية منبثقة عن قيادة منظمة سياسيا وعسكريا وتناولت في موضوع بحثي ايضا على ان هذه الثورة قد أسبقت بحملة من صحف وجرائد ومجلات والمؤلفات التي عبرت عن موقفها الصريح والمعادي للمظالم الفرنسية اتجاه الشعب الجزائري وهذا ما سلطت عليه الضوء في هذا الفصل ايضا.

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان انعكاسات الصحف والنخب الفرنسية على مسار الثورة الجزائرية وتضمنت مبحثين بارزين الاول حمل عنوان استقطاب الدعم العالمي حول الثورة وضم عدة مطالب فرعية والمبحث الثاني فحمل هو الاخر عنوان تأثيراتها اي الصحف والنخب على مسار الثورة في الهيئات العالمية وحمل كذلك عدة مطالب فرعية.

5- صعوبات الدراسة:

لقد واجهت صعوبة نوعا ما اثناء انجاز للمذكرة اذكر أهمها:
طبيعة الموضوع فأنا تناولت فلاسفة ومفكرين بحيث كان الزاما ان ادرس فكرهم الفلسفي فهو
موضوع من مواضيع علم الاجتماع وهو ما فرض علي الاطلاع على بعض قضاياهم الفكرية
والفلسفية والسياسية.

ولقد واجهت صعوبة في الحصول على بعض المصادر الواردة آنذاك لانني اعتمدت في موضوع
البحث على الكتب القيمة ووجدت فيها ما يتعلق بموضوع بحثي ككتاب محمد العربي زبيري وبعض
المراجع.

وأیضا كنت اود الاعتماد على الوثائق الأرشيفية كمصدر موثوق حيث كذلك واجهت هذه
المشكلة في الحصول على الوثائق المتعلقة بالموضوع مع صعوبة التنقل.

6- بعض الدراسات السابقة:

- محمد علوان: الجزائر أمام الأمم المتحدة، ترجمة علي تابلت في مجلة الذاكرة ، المتحف الوطني
للمجاهد، ع6، الجزائر، 2000.
- مذكرة صدى انطلاقات الثورة الجزائرية في الصحافة الإستعمارية، جامعة قلمة 08 ماي
2019، 1945-2020.
- عرباوي فوزية، لعجالي شهرزاد، أحداث الثورة الجزائرية المكتوبة " جريدتي الصباح تنسية
وبعث السورية نموذجاً"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة خلدون، تيارت.
- مقال موقف النخبة المثقفة الفرنسية الجزائرية (1954-1962) لفرانز فانون وجون بول سارتر.
- مذكرة دور الصحافة الجزائرية "بيان الثورة التحريرية"، جامعة محمد خيضر بسكرة.

الفصل الأول: الجانب الفعلي للثورة الجزائرية

(1962-1954)

- I- الثورة الجزائرية- إرهابات الظهور ودوافع الإندلاع
- 1- الثورة الجزائرية (الثورة كمصطلح ومفهوم)
- 2- أسباب الثورة.
- 3- ظروف وعوامل إنطلاق الثورة
- 4- الدور الإعلامي ووسائله أثناء الثورة (الجزائري- العربي)

المبحث الأول: الثورة الجزائرية- إرهابات الظهور ودوافع الإندلاع

إن الباحث في مسيرة الجزائر الحربية والإستعمارية، يعي جيدا ويدرك أنها لم تكن وليدة لحظة ما، بل يعرف أنها مرت بمراحل تاريخية، وأحداث ضخمة، مهدت لطريق أبهر الغريب، وابن الديار فمؤتمر الصومام 1956 وكذلك تاريخ 19 سبتمبر 1958 والذي اثر حكومة مؤقتة كلها خرجات محمودة، عززت مكانة الجزائر، واكسبت أبناء الشعب الثقة والوعي إضافة إلى تلك المحطات الإيجابية الكثيرة كالمنظمة الخاصة والتي يعود تأسيسها إلى ذلك المؤتمر والذي عقد في بوزريعة الجزائر والتي كانت حدثا حاسما في مسار التيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية، لأن الوعي بإنشاء هكذا تنظيم سري خاص، دليل على تطوير الوعي والسداد في النظرة والتركيز في العمل بموافقة الحاضرين، وكان الاجتماع موفقا ودافعا قويا لمواصلة العمل الثوري والتحضير بجدية نحو السلاح والتصدي والتفجير.¹

وبالتالي لقي خبر هذه المنظمة انشارا رحب به لنجدها في كل ربوع الوطن وفق مسير ومكتب وفرع كصرح الأوراس بقيادة بن بولعيد وغيرها، إضافة إلى تلك اللقاءات السرية والمراسلات البينية التي تضمنت قبح فرنسا وسياساتها الإجرامية، وضرورة البحث عن مواجهة للإطاحة بها والخروج بصوت واحد وذلك بإنشاء خلايا عسكرية مختلفة منتظمة، الهدف منها التخطيط الجيد من أجل نيل الحرية مهما كان الثمن، والحث على ضرورة الكفاح والتصدي وحب الوطن والمحافظة على العهد والوعد والموت في سبيل الجزائر شرف ومفخرة وشهادة، كما ذكرنا إن هذه المنظمة تميزت بالجدية والسداد والتخطيط المحكم، بحيث أثمرت الكثير من المزايا في جميع المناطق والولايات، وتركت أثرا طيبا كان تحضيريا مساندا للقادة والفاعلين فيها.

وبنت نفسها بنفسها واشترت وسائل الحرب كبدائية، وعملت على تحديد مواقع اختفائه وتجميعه والاعتماد عليه. حيث الحاجة، وكل هذا العمل. كان مدروسا بشكل لائق. وإضافة الى

¹ ينظر أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى، إلى الثورة المسلحة، ترجمة الحاج مسعود، محمد بن عباس، دار النشر القصبة، 2003م، ص300.

جهود هذا التنظيم السري لا ننكر الدعم الخارجي واسهامات بعض المراكز في توفير السلاح للجزائريين، وتأمينه كذلك. وكل هذه الأعمال تهدف الى نجاح العمل المسلح قدر المستطاع الى جانب هذه المنظمة السرية والخاصة. نذكر كذلك جهود الجيش الوطني الذي كان معظم أصحابه من حزب انتصار الحريات واعفاء المنظمة السرية لمجاهدين وأصحاب اللباس المدني والفدائيين وغيرهم من الشخوص الرئيسية والتي قدمت ما تملكه فكر وبساطة وجهدا واسهاما. من أجل الجزائر، ونيل ما سلب. بالتدريب والتخطيط والاجتماع والاتفاق واللقاءات السرية والمراسلات والكتابات والوعي والعمل المستمر ومسندة الغير لهم. والشعور بضخامة الحدث والتفكير سوية من أجل إيقاف مهزلة فرنسا وطردها بقوة من أرض الوطن.

1- الثورة الجزائرية (الثورة كمصطلح ومفهوم)

حينما تلتقط مسامعك لفظة ثورة أو ترى عينك، هذا اللفظ في أوراق الكتب، وصفحات المجالات والجرائد، أو فجوى الشاشات، تقف بعفوية معمقة. كي تحلل مضمون هذه الكلمة، لتجد أنها جذر إيجابي به حمولة وانتفاضة. وموقف وكلمة وفعل وردة فعل، فالثورة هي الحرب والرصاص البرينة والشرعية والتي وقفت في وجه العدو، إن الثورة الجزائرية هي نفسها العمل المسلح المستمر الذي التزمت به الجزائر وقادتها وأعضاء المنظمة والجيش والأحزاب والفروع، هي تلك اللجان الثورية، والخلايا العسكرية التي تصدت للعدو بمختلف الطرق والوسائل، والفرص، هي تلك القيادة الثورية الواعدة، تحملت مسؤولية المواجهة والاعلان تحت شعار العمل المسلح وضرورة الاندلاع والتشهير والقوة. هي الامتثال الداخلي والحضور الخارجي والصوت الذي لاح في الأفق والارجاء، مرددا تحيا الجزائر، فديدوش مراد وبوضياف وبولعيد والذين ارتبطت بهم فكرة التسليح والوحدة والعمل، خصوصا مخلفات مجازر 08 ماي 1945. لينتشر الوعي أكثر ويزداد عدد الأعضاء في 22 عضو وابرام معاهدات وعقد اجتماعات متتالية للوصول إلى حل مستمر لتوقيف أضرار السياسة الفرنسية الضالة، لذا فالفتاح من نوفمبر 1954 كان منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر ونضالها رأسا، وخصوصا والهدف كان استرجاع الهوية والسيادة الوطنية التي أخذت بالقوة من طرف استعمار روحي جائر لا

يقدر معاناة الشعوب، بل تفنن في تدمير والتشريد والقتل والابادة الجماعية والتعذيب الفردي والمباغثة، لكن رغم كل هذا كانت إرادة الشعب أقوى من السلطات الفرنسية والتي تميزت في فترة من الفترات بأساليب من أجل التضييق على الثورة وأصحابها وزعمت أنها اطلالة إصلاحية جديدة شملت مجيئ جاك سوستال فيفري1955، ووقتها لم تكن الثورة المجيدة إلا في بدايتها الأولى، في هذه الفترة تبينت المشاريع التي تدعو الى الإصلاح في الظاهر على عكس المضمون والذي كان يصح بالحق والغل والقضاء على الثورة وأي مواجهة، يخوضها الشعب من أجل الدفاع عن نفسه وأرضه لتنتهي هذه السياسة الإصلاحية بتولي شارل ديغول الحكم في الجزائر، والذي اقترنت به تلك المشاريع والمخططات التي أحدثت انقسامات عديدة ترمي الى القضاء على الثورة بشتى الطرق والآليات، حقا إنها إستراتيجية تكلفت بها فرنسا من أجل بتر كل فعل جزائري مسلح أو غير مسلح.

في ما تقدم ذكره تطرقنا إلى جملة من المفاهيم التي خصت الثورة الجزائرية وكمصطلح ثوري سياسي وتحريري، شاع ظهوره في تلك الفترة لتأتي الجوانب الفعلية لهذا العنوان لتخطيط مائز كسر شوكة العدو، وهزم طموحه وآمن بالحرية والموت، حقا إن أساس الثورة الجزائرية هي تلك المنظمة الخاصة والتي أكسبت الشعب الثقة والتحدي، بل كانت شذارات التخطيط تعود الى نجم شمال افريقيا بزعامة مصالي الحاج فكان أول تنظيم يطالب بالسعي لاسترجاع استقلال الجزائر.¹

ليتغير اسمه فيما بعد إلى حزب الشعب الجزائري ذلك أن المتبع لتاريخ الجزائر منذ دخول فرنسا إلى الجزائر إلى غاية تحقيق النصر يجد أنه تاريخ حافل بالمغامرات المسلحة لتصدي خرجات العدو القاسية. فكم من أحزاب نظمت، ولجان شكلت، ونوادي أفرزت عدة لقاءات تنادي بضرورة العمل المسلح، كانت في بداية المشوار البطولي عبارة عن مقاومات وثورات شعبية قادها العام والخاص وشارك فيها أبناء الشعب كخطوة نحو التفجير والإعلان والتصدي. فالنجم الإفريقي أصبح حزب ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946، كما لا ننسى هزيمة الجيش الفرنسي في ديان بيان فو

¹ محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط3، ص27.

باهند الصينية سنة 1952، والتي أكسبت الثوار الجزائريين الثقة ودافعا قويا، ألقت بهم إلى التحرر والمطالبة بتحقيق مصيرهم وهو الإستقلال والنصر، لتنتقل أول رصاصة من جبال الأوراس شرق الجزائر في وقت مضبوط.

صحبت هذه الشرارة عدة عمليات مسلحة، في مناطق متنوعة من البلاد ليأتي الرد الفرنسي على السريع والقبض على مناضلي ومسؤولي الحركة الوطنية، وتبدأ المطاردة والملاحقة والإنترقام من الأسر والنساء والأطفال والشيوخ والكهل، دون أي شفقة أو توقف.

والحديث عن الثورة الجزائرية المجيدة، يستدعي الحديث عن ذلك الاجتماع الذي ضم 22 شخصا في منزل جزائري للإجابة عن الكثير من الأسئلة، ووضع حل الأزمة التي تعيشها الجزائر في ذلك الوقت والتوغل بعمق لوضع حد للسياسة الفرنسية المنتهكة في حق الأبرياء والمستضعفين، فالعمل السلمي لم يكن كافيا والخضوع كذلك لا بد من بديل مستعجل لنيل المقصد وتحقيق المبتغى، لقد أفرز هذا التجمع الواعد تعيين مجموعات ولجان مصغرة له مهامها ومكانها ودورها في مختلف جهات المعمورة فيبسط رابع وابن بولعيد مصطفى وديدوش مراد وبوضياف والعربي بن مهيدي وكريم بلقاسم، كلهم أسماء ثورية شكلت مسيرة ثورية مسلحة أطاحت بمخططات العدو مرات عديدة، وقلبت موازينه، واكتشفت كذبه.

إن ذلك النزاع المسلح والذي كان سلميا في فترة من الفترات السابقة، لاح دويه وكمينه في سماء الجزائر من أجل الإستقلال حتى ولو كان الطريق إلى نيله شائكا ومعقدا وصعبا.

لقد تركت فرنسا أثرا راسخا في مخيلة الجزائريين، فهو الإستعمار المر، الذي أضاق ما احتله، أضعاف من العذاب والتقتيل، سنوات طوال ولم تهدأ أبدا باحتلالها للجزائر، بل حاولت جاهدة وعازمة على تشويه الكائن الجزائري وطمس معالمه ومورثه، بداية من اللغة والدين، لتصل إلى أمور الحياة الأخرى، ليصبح إحتلال فكريا وعقليا دون أي رحمة أو توقف، فالثورة الجزائرية لم تكن ضربة حظ مثلت على أرض الواقع بدافع الصدفة، أو هي عمل جاء مستعجلا ولكن هي فكر أعضاء وفدائيين ومناضلين عرفوا قيمة الجزائر، وأيقنوا جيدا أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة والسلاح

والمواجهة، وفعلا شكلت هذه الخرجة الجريئة مسارا صحيحا، أوصل الجزائر إلى بر الأمان، فالتنظيم السياسي للثورة الجزائرية، كان تحت تأطير ورياسة جبهة التحرير الوطني، كما أن الشعب الجزائري تكاتف تحت لواء جبهة التحرير واعتبرها الممثل الوحيد والشرعي له، حيث عملت هذه الجبهة على التخطيط السياسي المتقن وحددت أبرز النقاط والأسس الخادمة للثورة، وذلك من خلال بيان أول نوفمبر بحيث يعد هذا الأخير، الإنطلاقة الأولية التي ساندت الثورة المجيدة وكذا مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 كونه عمل تنظيمي مسلح، مزج بين ما هو عسكري وسياسي ودبلوماسي، من أجل إبراز القضية الجزائرية، والدفع بها إلى المحافل العالمية وبالتالي إخراجها من الحيز الراهن، إلى دائرة الإعلام والتعريف والإشهار، وفضح جرائم المحتل الفرنسي، وإدانة فرنسا وكشف سياسة القمع والإبادة المرتكبة في حق الشعب، والعنصر الآتي سنتطرق إلى أهم أسباب الثورة الجزائرية كفصل وعمل مطبق، طمح للإستمرار والنصر، وفرض التواجد الجزائري عسكريا، وسياسيا، ودبلوماسيا، والإسماع بالثورة.

2- أسباب الثورة:

خاض الشعب الجزائري عدة مقاومات شعبية لتحرير الوطن من الإستعمار الفرنسي تم بعد ذلك انتقل إلى النضال السياسي ضد مطلع القرن 19م من خلال رفضه الدائم لواقع الاحتلال والسياسة الإستعمارية فلم يخضع للمخططات الإستعمارية وبرز عن هذا الرصيد النضالي طويل، ثورة 01 نوفمبر 1954 والتي أعلنتها جبهة التحرير الوطني، هذه الحركة الثورية التي اتخذت مجموعة من المبادئ والأهداف أعلنتها من خلال ميثاق الثورة وتمكن الشعب الجزائري بقيادة جبهة التحرير الوطني من تحقيق النصر والإستقلال الوطني وقد حاول الاحتلال الفرنسي قمع الثورة بكل ما يملك من وسائل، من الأسلحة الردعية وسياسات لقمع والمناورات السياسية وبفضل إرادة الشعب الجزائري واتفاقه على استرجاع أرضه وسيادته.

3- ظروف وعوامل إنطلاق الثورة:

إن تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر لم يكن وليد اللحظة بل كان نتيجة تزايد وكثير من الأحداث التي بنت بها الحركة الوطنية من بداية نشاطها ويرتبط مفهوم حركات التحرير الوطني بتطور النضال الذي تخوضه من اجل تحقيق الإستقلال ونجد من الظروف التي ساعدت وساهمت على نجاح الثورة:

أ- الظروف الدولية:

إذ كانت الحرب العالمية الأولى زعزعت قوة الإمبراطورية الفرنسية والبريطانية، فإن الحرب العالمية الثانية تركت هاتين الدولتين في وضعية إقتصادية وسياسية حرجة وتدهوت مكانتها السياسية مع بداية تحقيق الحركات التحررية.

وقد شهد العالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بروز قوى عالمية جديدة وانقسام العالم إلى كتلتين متناقضتين وهذا التكتل أدخل العالم في الحرب الباردة.

ب- الظروف الإقليمية:

إن الأحداث التي عاشها الشمال الإفريقي لها الأدلة في إندلاع العمل التحرري في الجزائر بحكم الموقع الجغرافي من وجهة الوجود الإستعماري المشترك أو موحد، ففي تونس بداية سنة 1952 انطلقت العمليات المسلحة لتشمل سائر المناطق الجنوبية وأيضاً المدن الساحلية لتتخلص من الحماية الفرنسية، وفي عام 1954 بدأت المفاوضات مع فرنسا بداية من 04 سبتمبر حول تحقق الإستقلال الداخلي بعد التصريح الذي جاء به مندوب فرنسا.

أما في المغرب، كلها مظاهرات صاحبة واضطهاد واعتقالات وأعمال فدائية وبدأ الطرف الفرنسي في شن حملات واسعة من الاضطهاد وزاد المغرب دعاية في قضيته خاصة بعد عزل الملك محمد الخامس وهذا ما أدى إلى بداية التحضير للمقاومة المغربية.

ج- الظروف المحلية:

اتخذ الكفاح السياسي يشتد منذ الثلاثينيات مع تطور الحركة الوطنية، وعقدتها مؤتمر الإسلامي 1936 وأثناء الحرب العالمية الثانية قدم الوطنيون لسلطة الكولونبية وحلفائها ما يعرف ببيان فبراير 1943 وقد انتشرت عند المناضلين الجزائريين عامة فكرة الإستقلالية وتبلورت لدى البعض الآخر فكرة الثورة لما تعرض له الشعب الجزائري من مجازر 08 ماي 1945.

وبعد الحرب العالمية الثانية أطلق سراح مناضلي الحركة الوطنية بموجب قانون العفو الشامل في 16 مارس 1946، أعاد الجزائريون تنظيم أحزاب الحركة الوطنية بأسماء جديدة حيث أسس فرحات عباس حزبا له وأصدر إسمه "الإتحاد الديمقراطي لبيان الجزائري وفي افريل 1946 أعاد مناضلي الحزب الشعب بعث حزبه في أول مؤتمر تاريخي لهم تحت إسم حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان في 15-16 فيفري 1947 تحت قيادة ميصالي الحاج.

لم تتوقف أعمال الفدائيين والمناضلين والوطنيين باندلاع الثورة، بل خرجت من دائرة التضيق إلى البوح والإعلام والنشر، كونها عمل مسلح استثنائي لقي ضجيجا داعما لها، من الخارج والداخل، فهيا التي أصبحت حديث العام والخاص، لتجد نفسها عروس الإعلام التي حيرت العدو وكسرت شوكتهم وأعطته درسا في النضال والمواجهة والردع ولو بأبسط الطرق والوسائل والكيفيات، فصيغت وروجت في دوريات الإعلام وخرجات الصحافة، فمنها من كانت خادمة، مشجعة ليأتي الرد الفرنسي البائس فهو الذي لم يسكت ولم يهدأ ولم يتراجع وحارب حربا حاقدة وظالمة وخبيثة، حملت بواطن لا تعقل، وظواهر جائرو وجارحة.

إن الحديث عند الإعلام وعلاقة ودوره أثناء الثورة وكيف استفادت منه، في مسارها الثوري والنضالي، في أن تفعيل هذه السلطة (الإعلام)، كان مقصودا ومحمودا على حد سواء، فجل الأعضاء كان رأيهم سديدا ومنطقيا، يدل كذلك على درجة الوعي والثقة، لذا كانت الحرب بالقلم والسلاح مستمرة حتى أذن الله بالنصر والحرية، لذا كان الإعلام المحلي والعربي حاضرا وداعما لهذا التخطيط السياسي الفريد، فالجزائر أيقنت ضرورة العمل المسلح المستمر فاستعانت بالمكتوب والميداني،

كمواجهة تحتسب لها، وتعزز من مكانتها، وتمنحها حضور ومقعد حتى في المحافل العالمية والأروقة الخارجية، وبالتالي كان الإعلام بشقيه الجزائري المحلي والعربي الخارجي، أحد أهم الوسائل الرئيسية التي دعمت الكفاح، وقدمت له يد العون والتشجيع والإقرار، ذلك ان العمل المسلح والكفاح لا يؤدي إلى ثمرة ولو حدثت المفاجأة، كانت النتيجة ناقصة والحل غير مكتمل، لأنه لم يروج ولم يذاع.

إن موضع الاعلام الجزائري وحتى العربي أثناء الثورة، أكسب الجزائر روحا نمت بالتدريب، وأعطاهما الثقة ، وأسمع كلمتها على مستوى المحلي والإقليمي والدولي. وعزز مكانتها، فكان سندها. وكانت القنبلة التي نبات بالحرية قبل حدوثها لذا لمخنا في الكلية من الكتابات والمنشورات والمقالات عمارة الباحثين حتى ولو كانت قليلة، فإنها تقبل انهم بادوا وجادوا في حديثهم عن الكفاح المسلح وتجربة المناضلين في أخذ جرعة دعم وأمل من الصحافة الوطنية والعربية والمحلية والتشهير بردود أفعالهم الثورية ومساندتهم.

ونظر لأهمية الاعلام في ذلك الوقت ونشاطاته المتعددة إبان الثورة، إلى العالم، والتعريف بها، وإخبار فرنسا أن الجزائر إما تنصر أو تموت، ولا بديل عن الثورة ومن خلال الاعلام الثوري، استخلصنا جملة من العبر والصور الحية التي تحكي قصة التضحية والشهادة من أجل حفظ الكرامة والمكانة وتحقيق النصر، وكذلك كشفنا المستعمر وأزحنا المرئي بغير المرئي أي النوايا الخبيثة، المدروسة لقد عبثت فرنسا بنا، وأفسدت فسادا مبرحا، وزيفت الأخبار وكذبت ما قالته الصحافة ونشره الاعلام.

4- الدور الإعلامي ووسائله أثناء الثورة (الجزائري- العربي)

إن العمل الشامل الذي قاده الشعب الجزائري، ضد المستعمر الفرنسي، إستند على وسيلة تبليغية هادفة، نقلت العمل المسلح الى الخارج، ودعمته باستمرار قبل الحديث على هذا العنوان والتفاصيل فيه. لا بد تنوه العمل الفعلي الذي استجوب اللجوء الى داعم اعلامي على مستوى المحلي وكذا الدولي والذي تمثل في البلدان الشقيقة، لإبراز انطلاقة الثورة ونقل تفاصيلها وكشف أهدافها

وأبعادها الحقيقية عن طريق برامج خداع ولها توقيت خاص بها¹ لقد أيقنت بلادنا وكل شعبها، بأن الأخبار وإذاعة الواقع طريقة ناجحة لها منافع كثيرة، فوجدنا الاعلام أحد هذه الطرق التي وقفت وقفة رجل معطاء يواجه بالكلمة ، وترويج الحق وكسب المعركة بطريقة أو بأخرى. كما أنه سلاح مكتوب وسيلة القلم وأداته الإذاعة وايصال المعلومات الى أبعد قطر². ومنه تلك الوثيقة الإعلامية المهمة والتي احتوت جراح الجزائريين، ونطقت بكلمة الحق، فكانت الصورة الواضحة نسجت بأنامل ثورية وكذا وثيقة مؤتمر الصومام³.

أ- الاعلام الجزائري (المحلي):

إن الحديث عن مدى الثورة في وسائل الاعلام الجزائرية، رأسا والعربية دعما ومساندة، يجرنا وأكدنا الى أفضل جهة التحرير الوطني (fln) والتي سيطرت على أهدافها، فكانت واعية ومستوعبة لخطورة الظروف والأوضاع التي مرت بها الجزائر، فعملت على نجاح الثورة بصور مختلفة، معتمدة على وسائل النشر والإيضاح والكشف وبالتالي وضع حد للزيف والتشويه الفرنسي الكاذب.

لقد وجدنا الثورة حاضرة، في مختلف الوسائل والمحطات والمؤتمرات، والصحف والمجلات حتى لدى النخبة والجماهير كونهم تأثروا بما هو موجود وشعلهم الوضع ، فازداد وعيهم، وتميزت عقولهم بالثقة وضرورة التسليح المستمر، والتصدي لأي مواجهة أو مغالطة أو مخادعة من طرف المحتل.

لذا وجدنا الحضور الجماهيري حاضرا وبالقوة، ومن كل حد وصبوب قرية ودشرة ومدينة وبلاد، تمسكوا بفكرة النصر أو الموت، وتشجعوا وطالبوا بحقهم في العيش وممارسة حياتهم بالقدر المتاح، كما أنهم آمنوا أن تفجير الثورة واستمراريتها أمر محمود وعمل محبوب لا بد منه، حتى يتحقق المرجو، وتتضمن شؤون البلاد، إضافة الى تلك التأثيرات القولية المباشرة التي دعمت الثورة وعززت مكانتها

¹ ينظر إلى يومالي حسن إستراتيجية الثورة التحريرية في التجنيد والتعبئة الجمهورية منذ اندلاع الثورة الغاية مؤتمر الصومام (الاعلام ومهامه أثناء الثورة 41-42)

² احدان زهير شخصيات ومواقف تاريخية. جمع الحقوق محفوظة الجزائر 2010 ص 195

³ ينظر حميدي أحمد، مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري، ص 87.

بين الدور والقرى والمحافل الخارجية، أي وطنيا داخليا وخارجيا عربيا، وكان الهدف منها نبيل وهو الإشادة بما حققه الشعب على الصعيد العمل السياسي المسلح والعمل النضالي الثوري، كما أننا لا نسى تلك المخطوطات العريضة والمنشورات الدقيقة والتي، صدرت من قلب الحدث، ونقلت ملبسات الحدث وتأزم الواقع وخرجات العدو المباغتة. إنها تحذيرات مخصوصة لطائفة أغواهم الشيطان فباعوا قداسة الوطن وتحالفوا مع المستعمر، فكانوا أعوانا له في الخفاء، فكان السبيل الذي اختاره السياسيين والأعضاء وهو ارسال تنويهات مقصودة من أجد الكف عن هذه التصرف السليبي والذي يزيد من جبروت فرنسا، فكان الردع واجب.

لقد أفلح مفجرو الثورة وأعضاءها والمناضلين والثوار إلى الوصول إلى الرأي العام وطنيا ودوليا من خلال نداء أول نوفمبر المجيد، 1954 والذي تم توزيعه على كافة النواحي والجهات، وعليه يمكننا القول من خلال ما تم ذكره ، أن الثورة البنت المدللة والقنبلة المجيدة والتي بعثت الجزائر من جديد، وجعلتها وشعبها يعزمون على النصر والاستمرارية والنضال الدائم ، دون أي توقف أو غلطة أو تراجع.

إنها العمل الفعلي الذي اندلع في الفاتح من نوفمبر 1954 بكل ما لديه من معادلات ووسائل وتجهيزات، دون أي خوف أو تراجع أو استسلام، حقا إنها عمل مسلح شامل وقوي، وجد نفسه أكثر من خلال وسائل الدعاية والإعلام بشقيه الوطني والعربي وازداد عطاء، بفضل هذه الدعاية التوعوية والكاشفة لحقيقة فرنسا، والمركزة على هدف الثورة النبيل، إن هذه الدعاية الإعلامية، كان لها أثرا إيجابيا داخليا وخارجيا. جعلت العالم العربي والرأي العام الدولي والوطني على دراية بما يحدث في الجزائر، والمخططات السياسية لفرنسا الظالمة واعلامها كذلك، والذي أراد تشويه ما يروج عن الثورة، وزعزعت مكانة الجزائر في المحافل والمؤتمرات، لذا وجدناها تعمل جاهدة على خلخلة الإعلام وطمس وحدة الجزائر، ونادت بالفرنسة والتقسيم، وعبثت فسادا وطغيانا..

لقد أدركت الثورة النوفمبرية المجيدة منذ بدايتها أهمية وسائل الإعلام سواء كانت مكتوبة أو منشورة أو محمولة على شكل عارضات ولافتات أو مسموعة، فعملت على اللجوء إليه والتعويل عليه

من أجل المقاومة والمواجهة وتقزيم سياسة المحتل وإزالة ذلك التعتيم والضلالة الذي عملت فرنسا على تثبيته ذلك الوقت.

إن الإعلام أثبت أنه أرضية احتوت العمل الثوري الجزائري وأكسبته النجاح والدعم، بالرغم أنه تلقى المضايقة والحصار والتشويه والتهديد، إلا أنه استمر لنجده وصل إلى الرأي العام والمحافل الخارجية والغربية، وبالإعتماد على منشور أول نوفمبر، والمسمى بالبيان الصريح والمدرّوس بذكاء، خرج إلى الأمة وأعلن ميلاد العمل الشامل وشعاره إما الموت أو الحرية، إن هذه الوثيقة سطرت أهدافها في وقت مبكر جدا ولم تتراجع، بل عملت على نشر روح العمل والتصدي والإستمرار.

لقد عمل بيان أول نوفمبر على كشف أوراقه منذ البداية فهو الذي تضمن ما يلي: "إليكم نتوجه بندائنا هذا، أنتم الذين ستحكمون لنا أو علينا، إلى الشعب الجزائري بصفة عامة، وإلى المناضلين خاصة، وغرضنا من نشره هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى الكفاح¹، وعليه فإنه بداية إعلامية تبشر الجميع على ضرورة الكفاح من أجل فرض الحضور الجزائري وإسماع صوت الأبرياء وكلمة المناضلين التي تمثلت في المواجهة والتصدي وعدم الإستسلام، بالرغم من تناقض الفكرة وتصادم الرأي وكثرة الأحزاب والنخب، فالثورة عند بعضهم ومنهم السياسيين، لم تكن فكرة مهضومة عندهم وتمسكوا برفضها لأسباب عدة، الأمر الذي دفع الأعضاء والقادة والمناضلين الذين اتفقوا على ضرورة العمل التحرري، وضرورة التغيير إلى التفكير في عمل شامل ومدرّوس بعناية وذكاء أن يلجؤوا إلى طرق توضح للكثير، أن ما اخذها بقوة لا يرد إلا بالقوة، فتناثرت أساليب الخطاب، غرضها نشر الوعي وإقناع الجماهير الرافقة للثورة، أن العمل الثوري لا بد منه لأنه سبيل النجاة وتحسين الظروف واسترجاع الحقوق المسلوبة،

باعتبار أن هؤلاء هم النخبة والقوة التي تدعم الثورة وتعزز مكانتها بشكل مستمر، فالثورة زادها شعبها وشبابها، فهم الأصل والفرع والدعم والسند، بالرغم من تأزم الأوضاع وهضم الحقوق

جغابة محمد، بيان أول نوفمبر، الدعوة إلى الحزب، رسالة للسلام، دار هرصة، الجزائر، ص ص، 66، 70¹

والتضييق والمعاناة والمأساة، لذا الانتفاضة أولى والتغيير واجب، فالحرب لا تزيّلها إلا الحرب والعمل السليبي أصبح غير كاف، فالوقت قد حان لعمل فعلي غير معتاد يضمن للجزائر حضورها، ويبشرها بنيل القصد، ويسمع صوتها في الداخل والخارج عن طريق الإعلام كونه سلاح هام يكشف الحقائق ويكسبنا تأييد الرأي العام حول شرعية القضية الجزائرية.¹

إن الثورة التحريرية المجيدة سطرت أهدافها منذ البداية، وخطت بجدارة وثقة، إضافة إلى تلك الوصلات الإعلامية بمختلف أشكالها وصورها، ألهمت المناضلين خاصة والشعب عامة وألزمهم بضرورة العمل الجماعي الناجح والإلتحام الإيجابي الواعد، من أجل إسماع صوت الثورة والتعريف بها عربيا وعالميا وغربيا، وهذا ما تم التأكيد عليه، وبفضلها ثارت بعض البلدان، وزحفت نحو التحرر وتقرير المصير، فكانت لهم الأ نموذج والمثال الثوري والعمل السياسي المحكم الذي ساروا عليه وذكره وشجعوه ودعموه، فهذا التفجير لذي فصل ثيابه بيان أول نوفمبر وخرج من بطن المنظمة الخاصة وأعضائها الكرام، نجح بفضل الإعلام والإذاعة والتعبئة الجماهيرية والتخاطب والمراسلات والمنشورات والخطب وأساليب القول والكتابة، فوجدنا ثورتنا المجيدة تزحف نحو النصر والإستقلال والإستمرار.

كل هذا جعلها تنفرد بخصائص نقلتها من صورتها الاقليمية إلى أبعاد أخرى عالمية، إنها عمل ثوري إستثنائي مائز ومائع تقوت بالشعب وآمنت بالنصر فحققته في النهاية، إنها ثورة القرن العشرين، تخلت عن سياستها التقليدية المسالمة وتجدت بضرورة القفز نحو صورة جديدة تمثلت في الثورة والتفجير والمقاومة، شربت هذه الثورة بمجازر 08 ماي 1945 وبذلك التأزم الذي طغى على الشعب وتلك المعيشة المأساوية الدامية، وتلك السياسة القمعية التي اعتمد على التشويه والتجهيل والتقتيل والتعذيب والتعتيم منذ دخول الجزائر، ونادت بمقولة الجزائر جزءاً من فرنسا، وكذبت ما نشره الإعلام وما تقوله الإذاعة المسموعة والمكتوبة، وهددت لكل داعم للقضية الجزائرية على الصعيد الداخلي والخارجي عربيا أو غربيا.

¹ أحميدة عمراوي، أبحاث في الفكر والتاريخ، الجزائر، فلسطين، دار الهدى، الجزائر.

ب- الإعلام العربي:

تعد الثورة الجزائرية من أهم الأعمال الثورية التي عرفها العالم وتناولت التاريخ حفصا وإشادة وذكرًا، بحيث كان الرأي العام العالمي يعتبرها قضية ذات خصوصية داخلية، لذا عمل قادة الثورة على تدويلها وإسماعها وتحقيق شرعيتها وأحقيتها، وهذا ما تضمنه بيان أول نوفمبر، وبالتالي فرضت نفسها في الندوات والمؤتمرات واللقاءات عن طريق المشاركة والإعلام، وغرضها من كل هذا هو الاعتراف بها وترك الشعب الجزائري يقرر مصيره ويحقق الإستقلال فبوضياف وبلة وغيرهم شكلوا وفدا يتضمن إجراءات ومراسيم لها هدف سياسي ودبلوماسي واضح دعم الثورة وأكسبها حضورها وتواجدها، كونها أضحت مسألة العالم العربي والعالمي، فهي التي أثبتت حضورها كذلك بالكثير من المؤتمرات ومنها الذي انعقد في القاهرة في 1957/12/26، والذي عمل على التفاوض والإشادة بعمل الجبهة والاعتراف بقصة الجزائر ودعمها، إضافة إلى مؤتمر تونس 17 جوان 1958 والذي دعم الثورة ونقد ما أفرزه مؤتمر طنجة والذي عقد بالمغرب 27 أبريل 1958 والذي نادى إلى وحدة المغرب العربي

ج- الدعم الإعلامي المصري:

لقد أصبح صوت الثورة المجيدة يسمع على أمواج عديدة ومنها أثارت صوت العرب من القاهرة، والتي عملت جاهدة على حث الشعب الجزائري على مواصلة الكفاح والإيمان بالإستقلال حتى قبل أوّانه.¹ وعرفت بالإننتصارات التي حققها هذا الشعب وجميع أحزابه ومكاتبه، وعابت حكومة فرنسا المحتلة، لذا كانت وسائل الإعلام سندا في مجال الاعتراف بالثورة الجزائري على الصعيد العربي، فالفرد مهما كان مستواه، كان في ذلك الوقت يتوق الإستماع لجديد بلاده سمعا أو قراءة أو مشاهدة أو نقلا إلى جانب إذاعة صوت العرب بالقاهرة، والتي رحبت بأخبار الجزائر، فسعت إلى نقلها، ودعمها ومناصرتها.

¹ بتصرف عن أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية 1954، 1962، دار المعرفة الجزائرية ، 2012، ص 287

يخصى الإعلام بمكانة كبيرة وخاصة ذلك الإعلام الذي إنشر في حرب الجزائر مع فرنسا والذي اتسم بطابعه الثوري والسياسي، إنه أداة فعالة، أنهض من خلالها المجتمع الجزائري، وعزم على النصر أو الإستشهاد، وبقي دعم الدول المجاورة، وقام بتوعية الشعوب وخاصة الجزائرية، والإلتفاف حوله وتأييده، فهو يعمل على مواجهة الظلم ويسعى لنشر الظروف التي تعيشها الأمم بصدق ومناصرة في ذلك الوقت.¹

د- الدعم الإعلامي التونسي:

عمل الإعلام التونسي على مساندة الثورة الجزائرية دعما مستمرا، بداية من الإعلام، كونه النواة الأولى التي أثبتت حقيقة الشعب في تقرير مصيره وذلك بالمطالبة بالإستقلال، وتنحي فرنسا عن الجزائر، وخروجها منها أولا كلف ذلك الموت، وسبيلهم هو القلم والقصيد وبالتالي استلهموا واستقطبوا شرائح المجتمع، وخاصة الشباب، وتغنوا بالثورة التحريرية، ومجدوا أبطالها في قصائدهم وفي الصحف والمجلات، وجدنا بوحا شاعريا مكتوبا بأيادي جزائري وتونسية مختلفة، ساندت الجزائر وتعاطفت معها بالقلم والإعلام.

وهنا نستحضر تلك اللفتة السنوية والتي نادى بدعمها للشعب الجزائري والثورة المجيدة، وهي جريدة المقاومة الجزائرية والتي تناولت نداء عنون بنداء من الإتحاد النسائي التونسي والذي جاء فيه " باسناد العالم إلى نساء البلاد التونسية يتوجهن إليكن اليوم لتذكيركن بالأم إخواننا الجزائريات وتدعوكن للعمل دون إنقطاع لتوقيف الحرب من طرف الاستعمار الفرنسي..."

وبالتالي نستنتج أن الشعب الفرنسي رجالا ونساء دعم الجزائر ونصر القضية، إضافة إلى كتابات أخرى شنّها المفكرون والنخبة المثقفة وأهمها ما تضمنتها مجلة الفكر التونسية وغيرها جريدة المقاومة.² وغيرها من الصحف والجرائد التونسية والتي دعمت الثورة وروجت أخبارها بالساعة والدقيقة.

¹ ينظر أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص88.

² نقلا عن مريم صغير، جريدة المقاومة، الجزائر، العدد 16، ط3، 1957، ص12.

هـ- الدعم الإعلامي المغربي في الجزائر:

المغرب كذلك وجدناها حاضرة داعمة للقضية الجزائرية من خلال تلك التعبئة الجماهيرية من أجل المطالبة بالحرية وكشف سياسة فرنسا اللعوب، كما أن الصحافة المغربية عبرت كذلك عن موقفها المناصر والمؤيد للقضية الجزائرية وأبرزها جريدة العمل، وصحيفة الأمة وهما صحيفتان دعما للجزائر من خلال الدعاية والإعلام والتأييد.

ط- الدعم الإعلامي الليبي:

ليبيا كغيرها من الدول العربية. ساندت الثورة وسعت لنشر أخبارها، مؤكدة جرائم على فرنسا التي لا تغتفر ولا تنسى، وانطلاقا من محطة طرابلس ومحطة بنغازي، وجدناها لصيقة بأحداث بلادنا جدا وكأنها معنا تعيش جميع الأوضاع والأفراح والانتصارات والتطورات السياسية. ومن خلال ما تقدم ذكره ندرك قيمة الاعلام والدعاية العربية في فرض الوجود الجزائرية ودعمه والاهتمام بقضية الشعب الجزائري وكشف الاستقلال الفرنسي على حقيقته، والإرتقاء بأمجاد الثورة ورفع العلم الجزائري في مختلف المناطق والاقطار.

الفصل الثاني: الثورة الجزائرية في تمثيلات الصحف والنخب

I- موقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة

1- موقف فرانتز فانون

2- موقف جان بول سارتر

II- النخبة الفرنسية المناهضة للإستعمار

1- النخبة الفرنسية إبان الثورة الجزائرية.

2- فرانسيس جونسون

3- جاك شاربي

III- الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية

1- الصحافة الفرنسية

2- الإعلام والثورة

3- نشأة الصحافة الفرنسية في الجزائر

النخبة فئة أقلية من الناس تتمتع بمواصفات طبيعية أو مكتسبة يشكل مقصودها مفهومها منطلقاً منهجياً لكل فهم حصل في حركة التاريخ الإنساني وما يعتمد فيه من سيرورة لأحداث الهدف من هذه الدراسة ببيان حقيقة العلاقة بين النخبة المثقفة الفرنسية والثورة التحريرية الذين يؤمنون بفلسفتهم وحرمتهم السياسية، المبادئ دافعوا عنها منذ الحرب العالمية الثانية حتى الثورة الجزائرية لتجسيدها في الواقع، نجد بعض المثقفين الذين شاركوا مشاركة فعلية في تحرير الجزائر والبعض الآخر بكتابة والمساندة المطلقة لشعب غير شعبهم، لذلك سأتطرق لأفكار فلسفية لبعض المثقفين الساريين تجاه القضية العادلة للشعب الجزائري، لكن الذين اختلفت آراؤهم حول الثورة الجزائرية على الرغم من همجية ووحشية الجيش الفرنسي، ولاغرض هو سرد ووصف الأزمنة الممهدة لإندلاع الثورة الجزائرية وكذلك المنهج المقارن والإستقرائي للمقارنة بين شخصين من شخصيات المثقفة الفرنسية في خدمة الثورة الجزائرية بكل حرية ووعي وفاعلية جعلها نموذجاً ثورياً وقد قادها فهمها الواعي لجوهر مشكلة الجزائر إلى إدانة خطاب الإستعمار بأفلامهم ثم تحول إلى الإنخراط في صفوف الثورة ودعم المجاهدين من خلال مشاركتهم الفعلية في الثورة التحريرية، رغم أن جرائم الاحتلال الفرنسي الثقافية كانت غاية في القسوة، إلا أنه من مجانية الصواب القول بأن النخبة المثقفة الفرنسية لم تستطع فعل شيء أمام هذا الواقع المأساوي بل حاوت بكل الطرائق في سبيل الحفاظ على هوية ومقاومات هذا الشعب المحتل.

بذل الإستعمار الفرنسي في الجزائر جهوداً مضنية من أجل إنجاح المشروع الفرنسي "الجزائر فرنسية"، وتجنيد العسكريون والسياسيون لخدمة ذلك المشروع كله من موقعه، وشيئاً فشيئاً حجبت الحقيقة عن "الفيتربول" وعن العالم وآمن الفرنسيون أنفسهم ولسنين طوال أن الجزائر جزءاً لا يتجزأ من فرنسا وأن الجمهورية الفرنسية تمتد من دنكار كالي تمنراست، أستعبدوا وجاهلوا وطردهم من أراضيهم وممتلكاتهم وعذبوا وكمت أفواههم ولكن عندما دقت طبول الحرب التحريرية سنة 1954 أهبط اللثام الذي كان يحجب الوجه البشع للإستعمار وبدأ البعض في الجزائر وفي الميتربول لا يؤمن بالجزائر الفرنسية وأن ما يحدث للشعب الجزائري المسلم في دياره من قمع وتعذيب كمثل ما حصل سابقاً

للشعب الفرنسي أيام الإستعمار النازي وتعالق الأصوات هنا وهناك مطالبة بالسلم والتفاوض بوقف حرب الإبادة في الجزائر إنهما الأصوات المناهضة للإستعمار، وقد مثلها النخبة الفرنسية المثقفة فكيف تبنت بعض من النخبة الفرنسية المثقفة وكيف نسبت بعض النخبة الفرنسية أطروحة الجزائر جزائرية؟ وفيما تمثل الدعم الذي قدمته النخبة الفرنسية لصالح القضية الجزائرية؟ ثم ما هي إنعكاساته ونتائجه؟ وقبل الإجابة على هذه التساؤلات لابد من التطرق أولا إلى أولئك الرجال الفرنسيون والسياسيون والمثقفين الذين وإن جاءت مواقفهم قبل سنة 1954 محتسمة وغير مؤثرة، فإنهم على الأقل تبنوا ونهوا الرأي العام في الجزائر وفي الميتربول من المستقبل الآيل إلى الانفجار إذ ما استمرت الأوضاع في الجزائر دون تحسن

I- موقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة

يعم الشك والريبة تمثلات الآخر للواقع السياسي والإقتصادي للجزائر ويعض هذا الشك عندما يتعلق الأمر بما كتبه الفرنسيون حول تاريخ الثورة التحريرية، لذلك تحتاج كتابات للأخر وتمثلاته عن الجزائر بهيئة عامة وتاريخ الثورة التحريرية بصورة خاصة إلى مصداقية فكثيرا ما ينظر إلى هذا النوع من الكتابات بعين الشك والريبة والحذر (وهذا يعود) عدة أسباب نذكر منها: الترسبات التاريخية ونضرة الجزائري للمحتل الفرنسي وما تركته من آثار لا تزال لاسقة بالذاكرة الجماعية للشعب الجزائري وهو شيء طبيعي وعقلي نوعا ما ونجد سيطرة المؤرخ الفرنسي المستعمر الذي يقف أمام كل محاولة لتطلع على الثقافات الأخرى بالإضافة إلى صورة التي يرسمها للإعلام الوطني حول هذه الأدبيات والتي لا تترك طريقا للشك في أن ما ينبثق من الغرب من كتابات حول الثورة لا يعتبر مرجعا يؤخذ به في تدوين التاريخ ونحن نعتبر أن هذه الأدبيات على الرغم ما يوجد فيها من وجهة وتأسيسا على ما ذكرنا فإن الكتابات الفرنسية حول الثورة التحريرية تطرح اليوم إشكالات كثيرة وما علينا سوى أن نختار أمرا من الإثنين إما تبني الرأ القائل بضرورة الكشف والإطلاع على هذه الكتابات وتحليلها من قضايا موضوعية ونبني عليها بحوثا ونستكشف ما جاء فيها من تحريف وبهذا نفتح المجال لتقبل رؤية الآخر وبها نستفيد من التجربة الكتابية وقد يساعدنا هذا على معرفة الحقائق التي لا نعرفها عن

أنفسنا وعن ثورتنا ولا يمكن أن يتم ذلك ما لم نتخلص من العقدة "المؤرخ الإستعماري" ومواجهة ما كتب عن الثورة من طرف الآخر بروح نقدية علمية وتدرس هذه الكتابات انطلاقا من المنهج النقدي العلمي وتوخي الحذر في كل شيء لكنه لا يبقى محبوسا بالأحكام المسبقة وتوضيحا لما يدور من خلافات حول الفكرة نقترح في هذا الموضوع نموذجا من القراءات والكتابات والنخب أو بالأحرى نقول أن موقف الثورة الجزائرية من منظور الصحف والكتابات الفرنسية حول الثورة.

يبدو أن القراءة التي نحن بصدد تقديمها يمكن أن تعتمد كنموذج نقدي يبرز الذاتية والموضوعية التي أثمرتا في إنجاز الكتابة التاريخية عن الثورة التحريرية وهي قراءتها بإحالات ومرجعيات غاية في الدقة والوضوح وقبل عرض هذه الورقة لابد من تعريف بصاحبها يتعلق الأمر بمحمد حربي وهو من صاغ ثورة التحرير الكاتب والمؤرخ مؤسس في كتابات التاريخ عن الثورة الجزائرية بحوزته أرشيفا محترما عن الثورة ورجالها من أهم مؤلفاته

Le FLN minye et réalité des origines à le prise du pouvoir

1945-1962.

أما هيلبر ميني Gilbert فقد عرف الثورة الجزائرية مبكرا عندما كان طالبا بالجامعة تعاطف معها قبل أن يأتي إلى الجزائر بعد الإستقلال ليساهم في نشاطات ثقافية وتعليمية في عدة مناطق من الجزائر وهران، قسنطينة والجزائر العاصمة، أولى إهتماما خاصة بثورة الجزائر وتاريخ الجزائر عموما نشر صحبة محمد حربي كتابا عنوانه " جبهة التحرير الوطني وثائق وتاريخ" وله مؤلف عنوانه " التاريخ الداخلي لجبهة التحرير الوطني"، إستفاد كثير من الأرشيف الذي وضعه حربي في متناوله وهو يشكو في كل مناسبة من عدم تمكنه من إستغلال الأرشيف الوطني.

ويعرف عن ميني أنه ذو ميول ماسكة كما يعرف عن تمسكه بالروح الإستعمالية الناتجة عن فكرة الأورو - المركزي فهو إذن يحكم المعايير الأوروبية في كتابة التاريخية عن الشعوب الأخرى غير أن ذلك لم ينقص في شيء من أهمية الأعمال التي أنجزها حول الثورة الجزائرية.

واعتمد في كتاباته الأرشيف الذي هو بجوزة المصالح التاريخية للجيش الفرنسي بالإضافة إلى ما إستطاع الحصول عليه من شهادات وما استثمرت من معلومات خلال مصاحبة محمد حربي. ويتبين لنا مما ذكرنا أن ميني كان متعاطفا نوعا ما مع الثورة الجزائرية ويرجع البعض ذلك أن معجم المصطلحي الذي كان يوضفه في كتاباته مثل المجاهدين الشهداء وهذا بالإضافة إلى معرفته الشخصية لبعض قادة الثورة وتمكنه الجيد من القراءة العربية مما سمح له بالعودة إلى بعض المصادر الموثوقة.

وفيما يخص النخبة الفرنسية المثقفة التي تتمحور في صدد بحثي أعني أنهم هم يساريين الفرنسيون بصفة خاصة الشيوعيين الذين لم يتبعوا نهج الحزب الشيوعي الفرنسي الذي لم تكن موافقة صحيحة اتجاه القضية الجزائرية ثم إن المثقفون الفرنسيون ناضلوا تحت جبهة رفض الحرب في الجزائر وضرورة إتخاذ حد لها وأكثرية منهم قد صرح عن رأيه وعمل على إسماع صوته بطريقة فردية وجماعية وأيضا ممن تخطوا الخبر، على إسماع صوته بطريقة فردية وجماعية وأيضا ممن تخطوا حيز الخوف وخرجوا من صمتهم وقد اتخذت الأصوات الشيوعية التي كان لها دور في الساحة الثقافية الفرنسية وأيضا العالم، وهذا من خلال توحيد جهودهم داخل تنظيمات محلية من أجل ديمقراطية في الجزائر، وقد واجهت عدة مشكلات أو عراقيل منها:

- مشكلة السلاح:

واجهت جبهة التحرير الوطنية مشكلة كبيرة وصعبة في الحصول على السلاح وبالتحديد على الحدود الخارجية ومن هذه المشكلة يمكننا أن نطرح التساؤل الآتي: كيف ساعدت النخبة الفرنسية المثقفة في التمويل بالسلاح أثناء ثورة التحرير؟ وتدل أيضا كلمة النخبة في اللغة العربية على الإصطفاء في كل أمر ولا تحمل في دلالتها طابعا سيسيلوجيا أو إديولوجيا فإقتصرت دلالتها على الخبرة اللسانية التي وردت في قواميس العربية.

1- موقف فرانز فانون:

إنه من أهم أصدقاء الثورة الجزائرية والمساندين للقضية الجزائرية العادلة الذين تبنا موقفا معاديا لما تقوم به فرنسا من جرائم الحرب ضد الجزائريين، فوجد فرانز فانون الذي لم يكن يعلم شيء عن الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 وقد انطلقت هذه الأخبار وفانون يتابع أخبارها من خلال الصحف الإستعمارية.¹

فرانز فانون من مواليد 1925 بفوردي فرانس بجيرة المارينيك وهو طبيب نفسي، ومنظر إجتماعي ومناهض للإستعمار، إلتحق بالقوات الفرنسية الحرة سنة 1943 ثم نقل للمغرب في مدينة الرباط ثم إلى شرشال وبجاية حيث أنهى خدمته العسكرية بتاريخ 13 جانفي 1946 ونشط قانون سياسيا في مدينة بليدة، وبدأ بالتفكير بالوضع الإستعماري للمستوطنة وبعد إكتشافه للأضرار النفسية التي يخلفها الإستعمار من خلال المرضى الذين كان يفحصهم في المستشفى، إنه رجل في مظهره هدوء في داخله غليان مستمر، أتيق اللباس نضيف حركة لكنه متواضع عن إيمان لأنه اعتنقا الاشتراكية وآمن بها، مصيرا أفضل لكل الشعوب.²

مثما آمن بالوحدة كأضمن طريق لشعوب إفريقيا مرهف حساسية لكنه مؤمن بضرورة العنف للقضاء على الإستعمار، قدس المبادئ التي إعتنقها إلى درجة أنه طبقها رغم ما تعرض له من متاعب كان في غنى عنها كطبيب نفسي ناجح وكاتب لا مع أمامه مستقبل مليء بالأضواء والأمال. الطريق الصريح والنضرة السليمة هو الذي قاده إلى الثورة الجزائرية لأنه فهم بحساسيته المرهفة وبتفكيره العميق أن ثورة الجزائر ليست حركة وطنية محلية ولكنها حركة تنتشر أفقيا فتؤيد وتتضامن مع كل أرض بها معركة ضد الإستعمار وتمتد عموديا فتحارب كل رواسب العنصرية والتفكير الرجعي لذلك إرتقى فيها من غير تردد وخدمها بقلمه وفكره ونشاطه خدمها في بليدة حيث كان مدير مستشفى الأمراض العقلية، يشتغل مع مناضلي الجبهة من العناية بالجرحى إلى حمل السلاح إلى إيواء

¹ حياة فرانز فانون والثورة الجزائرية، قسم التاريخ والأثار، جامعة تلمسان.

² فرانز فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، الطبعة الأولى ترجمة ذوقان فرغو، مراجعة عبد القادر بوزبيدة.

القادة أثناء تنقلاتهم وخدمها محررا في المقاومة الجزائرية ثم في مجاهد وخدمها رئيسا للبعثة الحكومية الجزائرية في غانا حيث وجد مرتفعا خصبا لنشاطه الفياض وتعلقه المتحمس بالوحدة الإفريقية خدمها بما خلده في كتاباته " العام الخامس للثورة الجزائرية" (المعذبون في الأرض).

وتعتبر سنة 1958 نقطة إلتقاء والإلتفاف لكل التيارات الوطنية والأحزاب السياسية والجمعيات النقابية في صفوف جبهة التحرير الوطني والذي تم تأسيس جريدة المجاهد في جوان 1956 وهي لسان حال جبهة التحرير الوطني حيث كلف قانون في سنة 1957 بمهمة الإعلام من هذا المنطلق قد رد في جريدة المجاهد مقتطفات العام الخامس للثورة الجزائرية وهو من أهم كتاباته التي توضح موقفه الإيجابي والمساند للثورة الجزائرية والمعادي للإستعمار الفرنسي وهو عبارة عن دراسة تحليلية للمجتمع الجزائري والتحولات الجذرية التي حصلت داخل المجتمع بفضل الثورة وما أدخلته من نظرة جديدة للحياة وقد إعتد على ملاحظاته وتجاربه الشخصية كمناضل وطبيب نفسي في جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني..

وأن انخراط " فانون" في خدمة الثورة الجزائرية بكل رية ووعي وفاعلية جعله نموذجا ثوريا عمليا متميزا عن غالبية المثقفين والسياسيين الفرنسيين وقد قاده فهمه الواعي لجوهر مشكلة الجزائر إلى إدانة الاستعمار بقلمه ثم تحول إلى انخراط في صفوف الثورة ودعم المجاهدين وذلك من خلال مشاركته الفعلية في الثورة التحريرية وتأييدها والوقوف بجانبها هو كسب مئات المثقفين إلى جانب القضية العادلة عندما كتب سارتو تمهيدا لكتاب "فانون" "معذبو الأرض".

2- موقف جان بول سارتر:

قبل التطرق إلى موقف جان بول سارتر من الثورة الجزائرية يجدر بنا أن نتطوق الى حياته بمختصر

أ- جان بول أمارد ساتر:

ولد في 21 جوان 1905 بباريس بدأ حياته دراسة في أكتوبر 1915 بثانوية هنري الخامس بباريس وقد كان ناجحا في دراسته اذ قال عنه أساتذته أنه كان ممتازا ومن نجباء في كل ميادين وفي 1924 دخل سارتر المدرسة عليا للأساتذة حيث التقى بعدة طلبة أصبحوا فيما بعد كنخبة فرنسية

وسجلوا أسماءهم في التاريخ الفكر المعاصر أمثال ريمون أرون- موريس مورلو بوانتي- وبول نزان... إلخ¹ ولقد كتب سارتر سنة 1938 روايته الأدبية المشهورة "الغثيان" حيث لقيه تشجيعا من قبل النقاد الأدبيين ومن هنا بدأ سارتر يكتب المقالات وكتب الأدبية وفلسفة وأصبح معروفا في الأوساط الثقافية العالمية كأديب وفيلسوف ورجل يهتم بسياسة وفي جوان 1941 سجن ونقل الى محتشدات بألمانيا وبقي الى مارس 1941 وعمره آنذاك 35 سنة وفي 25 جوان 1943 كتب سارتر كتابه المشهور والقيم " الوجود والعدم" والذي جعله كمفكر ضمن الفلسفة الوجوديين المعاصرين وما بين السنوات 1940-1960 التزم بالكتابة والعمل بالموافقة الفعلية وذلك حسب فكرة الحرية عنده وتطورها حقيقة لم يوجد في تاريخ الفكر الفلسفي المعاصر فيلسوف كتب كجان بول سارتر في عدة مجالات فكرية وأدبية وفعلا لم يكن فيلسوف فقط بل كان أيضا مؤلف الروايات والمسرحيات وقصص وعالما نفسيا وعالما في السياسة والصحافة بإضافة الى هذا الشعور فهو رجل مثير للدهشة واعجاب لقد آمن بفكرة الحرية والتي تعد من بين إلتزاماته كما ندد بوحشية الجيش الإستعماري الفرنسي في الجزائر حيث كتب سارتوا في نهاية الخمسينات " سجناء الطونا" لكي يبين للرأي العام كيف يمارس التعذيب على الشعب الجزائري على الرغم من أن صحته النفسية كانت متدهورة حسب.²

وبعد أن إكتسب وعيا مبكرا معاديا للإستعمار جان ول سارتر بالحزم جنبا إلى جنب مع الشعب الجزائري في كفاحه من أجل كرامة وإلتزام الأزمنة الحديثة في حرب الجزائر سبقت إلتزام مؤسسها ومديرها جان ول سارتر 1935 أفرجت مجلة عن عدد حول الصراع في مقال معاد للوجود الفرنسي في الجزائر بعنوان " الجزائر ليست فرنسية" ومن هنا بدأت علاقة سارتر بالثورة، صودرت " الأزمنة الحديثة" طول فترة الحرب التحريرية فكان في مارس 1956 بعنوان الكولونيالية عبارة عن نظام

¹ مقال موقف النخبة المثقفة الفرنسية الجزائرية (1962/1954) فرانز فانون وجون بول سارتر للكاتب الأستاذ براهيم الهلالي، أستاذ بحث مركز الدراسات الأندلسية، أستاذ مؤقت في قسم الفنون، جامعة تلمسان، الجزائر.

² رايح لونييسي- الخطاب التاريخي عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيه، مجلة العصور، مخبر "مصادر وتراجم"، جامعة وهران،

يبرز فيه الإمكانيات الاقتصادية والسياسية للإستعمار، ولم يتوقف الأمر عن هذا بل واصل رفضه للسياسة المنتهجة لذلك النظام بمداخلة خلال ملتقى من أجل السلم في الجزائر نضم بباريس يوم 27 جوان 1957 تحت رعاية لجنة حركة المثقفين ضد إستمرار الحرب في الجزائر.

لم يبدأ وعي سارتر المناهض للإستعمار من هذا التاريخ ولا من إنتفاضة جزائرية عام 1954 بل منذ عدة سنوات فقد سبق أن قام بدعم قضية الدستور الجديد في تونس وقضية الإستقلال بالمغرب في المؤتمر الذي شارك فيه عام 1948 وعام 1952 أجرت معه الصحفية التابعة لفرحات عباس بجمهورية الجزائر مقابلة، وفي خريف عام 1955 قدم دعمه لحركة لجنة المثقفين ضد إستمرار حرب جزائر، ونقد كان فرنسيس جانسون المتعاون مع الأزمنة الجديدة والذي نشر مع زوجته كولينت أن الجزائر خارجة عن القانون في ديسمبر 1955، مساهمة كبيرة أيضا في تطور وعي فلسوف، ومنذ هذا التاريخ عرف سارتر تجديدا أخلاقيا أوصله إلى إكتشاف موضوع جديد لتاريخ أكثرن وردايكالية من الطبقة البروليتارية وهم المستعمرون، وقد استفادت الثورة الجزائرية كثيرا من هذا الإكتشاف فتحصلت على دعم جبهة ثقافية واسعة في فرنسا.

ومن هذا نستخلص إما جعل المثقفين الفرنسيين يذهبون إلى تأييد سارتر وسياسته إتجاه الثورة الجزائرية ففي بداية سبتمبر 1960 قام 121 مثقفا فرنسيا بامضاء بيان رسمي دفاعا عن الحقوق الشرعية للشعب الجزائري، معظم الممضين على الإعلان التاريخي من المثقفين العاملين في مجلة الأزمنة الحديثة التي يديرها سارتر وسيمون دي بوفوار والروائي ميشال بوتو وعالم الاجتماع ماكسيم رودينسون وكذلك إبنة فلورنس فالموقف هنا يثير الدهشة والحيرة، أي كيف يمكن أن ينضم بعض المثقفين الفرنسيين إلى جانب نضال الشعب الجزائري في تقرير مصيره ويتمردوا على نضام بلادهم ويقومون ضد سياسة رئيس الجمهورية الجنرال ديغول تجاه الجزائر.

لقد كانت الثورة الجزائرية وما زالت موضوع إلهام وإبداع أدبي وفني وتساؤل فكري فقد اتخذت عدة شخصيات من النخبة المثقفة الفرنسية على عاتقها مهمة الدفاع عن قضية إنسانية هادفة مثل

الثورة الجزائرية كانت من أعدل القضايا العالمية بدليل دعم القوى وشعارات المساندة لها ومن أبرز صور هذه المساندات الفيلسوف الفرنسي جون ول سارتر وصديقه دكنور فرانس فانون.

أما عن صاحب كتاب جورج مارك بن حمو فهو فرنسي - جزائري من أصول يهودية أنتزع منذ كان طفلا صغيرا من وطنه الجزائر¹ ويبدو أن هذا الانفصال المبكر عن الجزائر أثر فيه كثيرا مما جعله عرضة للإنتقادات الشديدة من طرف المؤرخين المتخصصين سواء كانوا جزائريين أم أجنب.

إن الأزمة الجزائرية تثير اليوم هنا وهناك بفرنسا محاولات للتوجه نحو رد الإعتبار الأخلاقي لفترة الاستعمارية والدعوة إلى رفع شعار والصفح والاعتذار عن الأخطاء الجسمية التي ارتكبتها فرنسا ونظرا لعدم التمكن من الوصول إلى إقامة توازن بين حقيقة الجزائر المستعمرة والحنين الكولوني إلى تحطيم الذاكرة الجماعية التي بناها الشعب الجزائري عن الإستعمار الفرنسي، فإن هذا المشروع والاستراتيجية المبنية للانجاز غير منفصلتين ويبدو أن الوسيلة الوحيدة لإنجاح ذلك هو عدم التراجع أمام الممارسات المضادة والخفية أحيانا للأعمال التاريخية التي تدرس بطريقة جديدة العلاقات الفرنسية الجزائرية بعد تخلصها من طابعها وانفعالها الذاتي.²

يعتقد النافدان محمد حربي جيلير ميني أن السلوك المناسب لتشويه التاريخ هو دراسة الظاهرة التاريخية بعد تفكيكها إلى أجزاء وحينذاك يمكن أن ننجز تاريخا ونعي في الآن ذاته عدم وجود رغبة حقيقية لفعل ذلك ثم ينساب هذا الفعل للكاتب بن حمو كما يصفان المؤلف بالعمل المتسرع والذي تراكم بفعل ذلك عددا من الأخطاء، هذا إلى جانب الخطاء الشكلية المتمثلة خاصة في ذكر مراجع لم يطلع عليها المؤلف وأفعال أخرى أساسية في موضوع مما أنجز عن ذلك عدم التناغم بين الإطار العام للتصور الذي إنطلق منه الكتاب والهدف الذي وصل إليه بالإضافة إلى ما ميز هذا المؤلف من إعتقاد مرجعيات من الدرجة الثانية والشهادات المشكوك في صحتها ويصلان إلحكم عام وهو أن

¹ Harbi Mouhamed et gibert neunieri la derniere rappe du revisannisme mediatique.op.cit. p3

² نفسه ص4

القراءة المتأنية لهذا المؤلف تكشف أن الكاتب لم يطلع على المراجع الأساسية على الرغم من ورود ذكر أحيانا في هوامش المؤلف.¹

وكتعليق على ما تقدم ذكره في هذا المطلب كان تحت عنوان موقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة والذي تفصلنا فيه شرحا وإيضاحا كون النخبة عموما موضوعا هاما لمو مميزات وخصائص وهي ركيزة كل الأمة لما لها من صفات إيجابية فعالة من منطلق الأدوار التي تمارسها في المجتمع والتي تقوم أساسا على مشاركة الإيجابية، ونحن هنا نتحدث عن النخبة المثقفة كونها شخصا وبالتحديد باعتبارها ذات مفاهيم متعددة تطمح محل قرارات متفق عليها سريريا تتعلق بشؤون الدولة داخليا وخارجا بأسلوب لائق وأنيق فيه من الخطابة والبيان ما يمتع السامع، لأنهم يعتمدون على المنطق والعقل وعلى رأسهم هايز ماس وأيد وارد سعيد أن المثقف الحقيقي هو من لديه أفكار يعبر عنها لغيره (رأي الجمهور) في محاضرة أو حديث أو مقال أو كتاب ويؤكد بضرورة إستمساك المثقف بقيم عاليا مثل الحرية والعدالة ولغيره وعدم قبول الحلال وما يصبر المثقف الحقيقي ليست شهادات جامعية وليست دكتوراه وفي نظر زكب نجيب محمودان المثقف هو الشخص الذي يحمل في ذهنه أفكار من إبداعه ويعتقد أن تلك الأفكار جديرة بأن تجد طريقها إلى التطبيق في الحياة.

¹ نفسه ص8.

المطلب الثاني: النخبة الفرنسية المناهضة للإستعمار

سعى الإستعمار الفرنسي في الجزائر جهودا مضنية من أجل إنجاح مشروع الجزائر الفرنسية وقد تجند العسكريون والسياسيون لخدمة هذا المشروع كل من موقعة وشيئا فشيئا أخفت الحقيقة عن العالم وصدق الفرنسيون أنفسهم ولسنين طوال أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وأن الجمهورية الفرنسية تمتد من دونكيرك إلى تلمنراست ومن منطلق مبادئ الثورة الفرنسية دافع بعض الفرنسيين من الجمهوريين الأحرار كـ "جان ولساتر، فان فانون، جورك مارك.... إلخ"، وأيضا "ألبان روزي، كاجان جوريس". وبعض المواطنين الذين دافعوا عن حق الجزائريين في الحرية واسترجاع الحقوق المهضومة ونجد من الجذور التاريخية المناهضة للإستعمار "جان ميليا **Jean Melia**" رئيس الرابطة الفرنسية المتعاطفة مع الأهالي المسلمين للجزائر الذي طالب سنة 1927 بتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي وأيضا "موريس فيوليت" الحاكم العام بالجزائر عام "1925-1927"، وعلى ضوء كتابه "هل ستعيش الجزائر" حللت المجلة "صوت البسطاء" الأفكار الواردة فيه لاسيما ما تعلق منها بمستقبل الجزائر إذ بقيت الأوضاع على ما هي عليه حيث ورد أن كل من الأوروبيين والأهالي سواسية يصيبون ويخطئون كلهم بحاجة إلى ما يقويهم أو يصحح بعضهم البعض وأن المثقفين الجزائريين إن أهملتهم فرنسا سيتحولون إلى وطنيين متعصبين يحميهم الإتحاد السوفياتي كما حصل في الهند الصينية وأنه لا يمكن أن يكون الدين الإسلامي حاجزا مانعا أمام ممارسة الحقوق المدنية والسياسية كما نقلت مجلة "فيوليت" أنه دعى إلى التقارب الفرنسي الإسلامي وحق المواطنة الفرنسية لصالح عدد من الأهالي الجزائريين وكان "أندري مندوز **André Mandouze**" أستاذ بجامعة الجزائر، قد عارض سياسة الإستعمار الواصية إلى حجب الحقائق كما ندد بإنتهاكات حقوق الإنسان في الجزائر منذ 1947 ومن خلال كتاباته في مجلة "إيسبري" في 1948 وتحت عنوان "لتجنب الحرب في شمال إفريقيا" تنبأ مندوز بما سيحصل للجزائر إذا بقيت الأوضاع على هذا الحال.

1- النخبة الفرنسية إبان الثورة الجزائرية:

من ضمن الجماهير الأوروبية الراضة لأي تغيير في الجزائر كان هناك بضع مئات ممن ورثوا تقاليد مرتبطة بأشخاص كـ"موريس فيوليت وايف شانتر" ومن تخطوا حاجز الخوف الذي سببته ثورة 1954 واحداث اوت 1955 وقرروا في 1956 الخروج عن صمتهم وهذا من خلال توحيد جهودهم داخل تنظيمات محلية صغيرة على غرار الفيدرالية لليبراليين وتجمع اليسار الليبرالي وملتقى المدرسين والجمهورية الجديدة وحياة جديدة ومن اجل الديمقراطية في الجزائر هذه تنظيمات نشطها رجال على غرار "اندري مندوز والكسندر شولي" الذين سيصبحون رموزا لليبرالية نهاية عقد الخمسينيات.

إن غالبية هؤلاء كانوا مستشارين في المجلس البلدي للجزائر العاصمة الذي ترأسه "جاك شوفالي" زعيم التيار الحاسمي انذاك بأعيان المتنورين بمعية "جورج بلاستيث" وفي نفس المنوال وجد الصحافي "روبر ريمون" كتاب الجريدة الجزائر وهؤلاء حاولوا مساعدة الصحافة الجزائرية من العنف والقمع.

من المهم ذكر مجموعة أخرى من الشخصيات من ضمنها مستشارين لبلدية الجزائر وهما "بول هودار وأندري قاليس" إضافة إلى "شارل روبيتر أجرون" ويضاف اليهم بعض المثقفين الجزائريين كـ"محمود قدايس، مولود معمري واحمد بن زادي" الذين كتبوا جريدة شهرية حملت اسم "لسان الليبراليين الجزائريين للعودة إلى الحوار ونبد الحرب ودوامه الإرهاب والقمع.

أما في فرنسا فقد وحدث الاصوات الشيوعية التي كان لها وزن ومكانة في الساحة الثقافية الفرنسية وايضا العالم كـ"جان بول ساتر" العضو البارز في لجنه عمل المثقفين الفرنسيين ضد استمرار الحرب في شمال افريقيا. قبل تتبع مواقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة الجزائرية خلال الفترة المتراوحة من 1954 الى 1962 علينا اولا ان نبحت عن دواعي اختيار هؤلاء الليبراليين والشيوعيين الفرنسيين في الجزائر وفرنسا الوقوف الى جانب جبهة التحرير الوطني الجزائري بدلا من حكومتهم

ولهذا السبب وقع الاختيار على ثلاث نماذج ضمنها كتاب "جاك شاربي" بعنوان "حاملوا الأمل" وقد وردت فيه شهادات حية جمعها المؤلف عن النخب.

2- فرانسيس جونسون:

الذي ذكر إبان الفترة التي أقامها في الجزائر ما بين 1948-1949 سمحت له بالالتقاء مع مناضلين في الاتحاد الديمقراطي لبيان الجزائريين بدأ من "فرحات عباس واحمد بومنجل واحمد فرسيس" وغيرهم كما اتصل جونسون بمناضلين آخرين من الوطنيين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وشيئا فشيئا اكتشف جونسون ان التوجهين الوطنيين يختلفان إيدولوجيا ولكن كلاهما سيكمل بعضه بعضا عندما يحين الوقت المناسب وأن اطروحة جونسون هذه يضاف اليها النتائج والمحصل عليها من سلسلة المحاضرات التي ألقاها عبر القطر الجزائري حول موضوع مسرح "سارتر" وهي الفرصة التي سمحت له بتسجيل مطالب الوطنيين ومواقفهم من الاستعمار والتقى ايضا بالاوروبيين هؤلاء الذين تكلموا عن الجزائريين بألفاظ وقحة.

3- أما جاك شاربي: نفسه يذكر أسباب انضمامه إلى شبكة دعم جبهة التحرير الوطني سنة 1958 وهي عدة أسباب لعل ابرزها قراءته لكتابات الاديب "ياسين" والالتقاء معه، هذا الاخير ابصره الى مساوئ النظام الاستعماري الفرنسي في الجزائر وبالخصوص حول القمع الذي سلط على الشعب الجزائري في أحداث 8 ماي 1945 اصف الى ذلك زواجه من "ألين بوفري" الجزائرية والتي كانت احدى طالبات الاستاذ "أندري مندوز" التي اعتنقت الاطروحة في تحرر الشعب الجزائري إضافة إلى أن "شاربي" كان نقابيا يناضل في حزب يساري صغير وهو حزب الاتحاد الاشتراكي والذي كانت مواقفه ايجابية اتجاه القضية الجزائرية.

لقد كانت دعائم النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار متنوعة فمن المقالات والصحف والمجلات التي قدمت مقاربات واطروحات مناهضة للاستعمار إلى شبكات سرية لمساعدة اللاجئين

الجزائريين والتبرع لصالح الثوار وأي بيانات وعرائض مناهضة للاستعمار بكل أنواعه من قمع وتعذيب وإنهاء الحرب في الجزائر.

لقد كانت مساهمة جونسون في الثورة الجزائرية فعالة أكثر عندما أقدم رفقة مجموعة من انصاره بتشكيل منظمة سرية لتقديم يد المساعدة للمهاجرين الجزائريين في فرنسا عامة والفدائيين خاصة سميت باسمه "شبكة جونسون" وكانت الأعمال الأساسية التي تقوم بها الشبكة وهي جمع الاشتراكات والاموال والالبسة والاعطية والادوية من العمال المهاجرين الجزائريين والفرنسيين المؤيدين والمتعاطفين مع الثورة الجزائرية حيث تتكفل الشبكة بتهريب هذه المواد الى الدول الأوروبية المجاورة لمساعدة اللاجئين وتقوم الشبكة ايضا من على تقديم يد العون وتهريب الفدائيين من فرنسا وكذلك تسليحهم الامر الذي دفع السلطات الفرنسية الى محاكمه جونسون غيايا شهر سبتمبر 1960.¹

ومن الجدير بالذكر ان محاكمته تزامنت مع التطور كبير لدى الراي العام الفرنسي لصالح القضية الجزائرية وخاصة منه ما تعلق بموقف النخبة الفرنسية المثقفة اذ ان تاريخ 29 سبتمبر 1960 شهد توقيع 121 شخصية فرنسية بارزة ويضاف الى الالاجئين 18 توقيع ممن ينددون جميعا باستمرار الحرب في الجزائر ويحرضون السبات الفرنسية المحايدة على العصيان ولقد كان من ابرز واهم الموقعين على بيان 121 "سيمون دو بوفوار واندري مندوز وجان بول سارتر" وغيرهم الامر الذي أدى بحركة مضادة تمثلت في توقيع المثقفين اخرين على ما سمي ببيان المثقفين الفرنسيين في 7 اكتوبر 1960 حيث اتهموا المثقفين الأولين بالخيانة.²

¹ النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار، أستاذ بوهند خالد، جامعة بلعباس.

² المرجع نفسه.

المطلب الثالث: الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية

إن العلاقة بين الثوار الجزائريين ووسائل الاعلام علاقة عضوية ساهمت هذه الاخيرة في تدويل القضية الجزائرية وتوعية الجماهير الجزائرية بقضيتها الاساسية على المستوى الداخلي فكانت وسائل الاعلام عموما والصحافة خصوصا كفيلا آنذاك بهدف مواجهة الفرنسيين.

وفي خضم الحديث عن الدعاية الفرنسية فإن حدثها زادت بعد نشر بيان اول نوفمبر واندلاع الثورة التحريرية 1954 ما كثف عمليات النشر في الصحافة الفرنسية والكتابة عن الموضوع الثورة على خلفية معرفة الجانب الفرنسي بالأهمية البالغة لاستخدام الصحافة في ادارة الحروب وتكوين رأي عام والتأثير فيه سواء على الصعيد المحلي او الدولي كما ان الصحف الفرنسية التي عاجلت الثورة الجزائرية والتي تعتبر دولية الانتشار، فإن تناولها لموضوع الثورة آنذاك يطرح مجموعة من الاشكاليات والتساؤلات خاصة اهداف المحتوى المقدم والذي يعبر عن جوهر العملية الاعلامية وادارة صنع القرار في وقت الحروب والثورات ولقد جئت بهذه المداخلة كمحاولة لتقصي كيفية حل ومعالجة ومعرفة الاهداف الحقيقية لتناول الصحف الفرنسية لقضايا ومواضيع الثورة الجزائرية والتوجه العام لها.¹

كيف عاجلت الصحافة الفرنسية الثورة الجزائرية؟

وما هي أبرز القضايا التي تناولتها الصحافة الفرنسية؟

وما هي الأهداف وراء تناول الصحف الفرنسية لقضايا الثورة الجزائرية؟

1- الصحافة الفرنسية

أ- تعريف الصحافة الفرنسية:

يعني المفهوم اللفظي للصحافة إلى عدة جوانب مختلفة للصحافة مثل العمل الفني والتكنولوجي للإنتاج الصحافي وأيضا كعمل اقتصادي تجاري في الصحافة بالمعنى هي صناعة واصدار الصحف على اختلاف انواعها وانتماءها وكذلك نشر المقالات بهدف الإعلام ونشر وتعليم وتسليية الرأي العام وهناك من يعرف الصحافة بانها مهنة تغطية الاخبار وكتابتها وتحريرها وتصويرها واداعتها او ادارة اي

¹ مذكرة صدى انطلاق الثورة الجزائرية في الصحافة الاستعمارية، 2019-2020.

مؤسسة اعلامية كعمل تجاري وهناك من يراها من الناحية الفنية هي وسيلة الاعلام الجماهيرية المطبوعة.

ب- خصائص الصحافة كوسيلة اتصال:

تشكل الصحافة بإصداراتها المختلفة وسيلة اتصال مطبوعة دورية تختلف في سماتها وصفاتها عن مطبوعات غير دورية تنفرد الصحافة بنقطة ضعف معينة تمثل في الوقت نفسه مصدر قوتها إذ أنها وسيلة الاتصال الجماهيرية الوحيدة التي لا تحظى بالصوت الإنساني فهي تفتقد عنصرا معيناً يعتبر بالنسبة للوسائل الأخرى مصدر فعالية وجاذبية لكن هذه النقطة تشكل نقطة قوة كذلك من جهة أخرى تعد الوسيلة الوحيدة التي يمكن للجماهير فيها ان يجدد التوقيت او يحدد درجة الحركة والاستمرارية.

2- الإعلام والثورة

لقد وضعت الثورة الجزائرية هذه المعطيات نصب أعينها فراحت تركز على إعادة الثقة للجماهير الجزائرية بالإعلام الحقيقي الصادر باسم الجزائر وعن الثورة الجزائرية ومن اعماق جبهات القتال كما حاولت الثورة ان تواجه نقص الناتج عن منع دخول الصحافة الاجنبية ذات الطابع التقدمي ولا سيما الصحافة العربية التي شهدت تطورا ملحوظا في طرح القضايا القومية اثر انتصار الثورة المصرية وقد عرفت الثورة الجزائرية انتشارا اعلاميا واسعا، يعد اندلاعها في 1 نوفمبر 1954 مع تطور الثورة وانتشارها تداولت مختلف وسائل الاعلام الفرنسية خاصة الصحافة المكتوبة بما فيها الصحف الفرنسية الاستعمارية في الجزائر او الصحف الفرنسية اليسارية التي كانت اهم وسائل الاعلام آنذاك وكان لها باع طويل في متابعة الاحداث الجزائرية.¹

3- نشأة الصحافة الفرنسية في الجزائر

لقد ارتحلت الصحافة مع الجيش الفرنسي العابر للبحر المتوسط من ميناء تولون نحو مدينة الجزائر وقد كان هؤلاء مصحوبين بمختلف انواع المعدات العسكرية ورجال الثقافة والاعلام المزودين

¹الإعلام والثورة الجزائرية، مداخلة بعنوان تداعيات الثورة الجزائرية على الصحافة الفرنسية، الباحثة سليمة شيقر.

بالوسائل الاعلامية من مطبعتها وهيئة التحرير ولقد تم إصدار أول صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي للاستعمار الفرنسي في الجزائر تحت اسم "L'estatette d'Alger" ومعناه بالعربية البريد الجزائري وهي جريدة سياسية وعسكرية صدر العدد الاول منها في 1 جويلية 1830 وتعتبر صحيفة "L'estatette" اول تجربة لصحيفة تابعة للمعسكر الذي أقامه الجيش الفرنسي في إحدى السفن وقد تم سحبها من المطبعة الافريقية وصدر عن هذه الجريدة عدة اعداد كانت ترسل الى فرنسا وتطبع من جديد وتوزع هناك حاملة أخبار نجاح الحملة الفرنسية في الجزائر وسقوط حكومة الداوي ودخول الجيش الفرنسي الى قضية وكانت توزع على فئة محدودة من الفرنسيين وبعدها قامت السلطات الاستعمارية بإصدار الصحيفة التالية وهي النشرة الرسمية لعقود الحكومة صدر العدد الاول منها في 20 أكتوبر 1834 وكان الهدف من تأسيسها هو ضبط الطريقة التي تنشر بها القرارات سواء من طرف الوالي العام او المصالح الاخرى التي تنسق إدارة البلاد وقد اصبحت القرارات الرسمية تنشر في هذه النشرة الرسمية حتى عام 1958 حيث تغير اسمها الى "النشرة الرسمية للجزائر والمستعمرات".¹

ومن الصحف التي كان لها كانت لها الصلة بالفرنسيين والجزائريين جريدة "الأخبار" رغم اسمها العربي إلا أنها كانت تصدر بالفرنسية وقد ظهرت في سنة 1839 في عهد المارشال "فاليه" وقد وقيل عنها بأنها بدأت كصحيفة اعلانية صغيرة ثم تحولت الى جهاز سياسي ضخم في اتجاه حكومي منذ سنة 1843 وقد حظرت السلطات الفرنسية في تلك الفترة الكلام عن الحرب او عن السياسة او الادارة الحكومية.

وفي الوقت الذي اختفت فيه صحف كثيرة ظلت جريدة الاخبار مستمرة في صدورها بانتظام وكانت صحيفة للأخبار والأدب والسياسة والقضايا الاجتماعية والاعلانات حيث كان يقرأها الفرنسي والجزائري المفرنس على حد سواء وصفها آخرون بأنها جريدة استعمارية عريقة.

¹ الإعلام والثورة الجزائرية، مداخلة بعنوان تداعيات الثورة الجزائرية على الصحافة الفرنسية، الباحثة سليمة شيقر، ص 69-70.

ففي إطار بداية الصحافة يذكر الدكتور "حميدة عميراي" تفاصيل حولها وذلك نظرا لأهمية ما ورد فيها من معلومات حيث وصل الأمر بكثير من المفكرين الفرنسيين دفع أموال لرجال الحملة مقابل قبولهم في صفوف جيشها والرغبة في اكتشاف المجهول وطمعا في الحصول على المزيد. وهكذا أصبحت الصحافة الفرنسية تتكون شيئا فشيئا بإشراف الأقلام الفرنسية في أول الأمر لإعطائها مصداقية أكثر وضمان البقاء لها طول العمر والدور الكبير الذي كان تقوم به هذه الجرائد لخدمة الرسالة الاستعمارية في الجزائر ظلت قائمة وفي تزايد مستمرا وبكثير من العناية والاهتمام الى غاية رحيل فرنسا من الجزائر.¹

دور الصحافة الجزائرية من 1954-1962:

تمثل الفترة ما بين 1954 إلى غاية 1962 تاريخ صمود حافلا بالبطولات وانتصارات شعب رغم مرارة الاستعمار الا انه لم يقف مكتوف الايدي قام بجميع وكل قواهم من اجل استرجاع حقه المعتصب ومن بين الوسائل التي احتلت الصدارة والمكانة والاولوية في ذلك هي الصحافة التي اعتبرت من خلال رجالها الذين دونوا تاريخ أمتهم وأوصلوها إلى أبعد الحدود في العالم وقد ساهمت وشاركت بشكل كبير في النضج والوعي لدى الشعب الجزائري ومثلت وطنها أحسن تمثيل وسعت وبادرت الى كشف الاكاذيب الفرنسية.²

1. النشريات:

النشريات الولائية: قامت الولايات العسكرية اثناء الثورة بإصدار الصحف ومن بين الولايات الولاية العسكرية الأولى الأوراس حيث أصدرت صحيفة بعنوان "الوطن" سنة 1955 مكتوبة باللغة الفرنسية وتحتوي على ابرز اخبار الولاية العسكرية آنذاك والرد على دعايات الصحف الغربية.

كما كان للولايات الاخرى منشورات مثل:

الولاية الثانية ونشرت فيها صحيفة الجيل.

¹الإعلام والثورة الجزائرية، مداخلة بعنوان تداعيات الثورة الجزائرية على الصحافة الفرنسية، الباحثة سليمة شيقمر، ص 70-71.

²مذكرة دور الصحافة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 45.

الولاية الثالثة نشرت فيها جريدة أو صحيفة النهضة.

الولاية الرابعة ونشرت فيها جريدة أو صحيفة حرب العصابات.

الولاية الخامسة ونشرت فيها جريدة أو صحيفة صدى الصحراء.

كما تحتوي كل نشرة على 300 نسخة ذات صدور نصف شهري باللغة العربية والفرنسية اما عمليه بيع هذه النشريات كانت عن طريق مناضلي وقوافل السلاح من المدن الجزائرية إلى تونس والمغرب.

يرتبط ظهور الصحافة الجزائرية أثناء الثورة مع رد فعل الشعب الجزائري ومواجهته لمختلف دعايات الصحف الفرنسية المتعلقة بالثورة وجعل السلطات الفرنسية تستعمل الاسلوب الردعي والمتمثلة في القمع حيث عملت الصحافة الجزائرية على اىصال صوتها خارج الوطن قصد التعريف بها في جميع المحافل الدولية بالرغم من مقاصد السياسة التي كانت تهدف اليها الصحافة الاستعمارية والتي تتمثل في الروح الوطنية الا انها سعت جاهدة لرفض هذه السياسة.

وتمتاز الصحافة الجزائرية بالمقاومة والصبر في تنقيف الشعب الجزائري وتوعيته بما يجري وأيضا على غرار ذلك من الأساليب الردعية التي قامت بها وفرضتها السلطات الفرنسية إلا أن الصحافة الجزائرية الحقت رسالتها الهادفة الى مختلف وسائر والمجتمعات.

إن الحديث عن تمثلات الثورة في الصحف والنخب يخبرنا أن الثورة الجزائرية أدركت منذ الوهلة الأولى لإنفجارها على أن الإعلام هم أحد الأسلحة الفعالة التي وجب الإعتماد عليها ولقد جاء هذا الوعي بأهمية وضرورة توظيفها نتيجة للمعاناة المستمرة لحقائق من قبل وسائل الإعلام الفرنسية على وجه خاص لهذا كان من الضروري دخول هذا المجال قصدا ويعتبر الإعلام وسيلة لنقل الأخبار إلى عدد كبير من الناس وسعى إلى محاولة الإتصال بالجمهور وهذا باستخدام مجموعة من الوسائل ويطلق عليها وسائل التبليغ والتأثير ويعتبر الفكر الإستراتيجي الذي يقف وراء عملية صياغة الرأي العام¹، وهو نقل الخبر بسرعة في مجال واسع وبعكس الواقع الاجتماعي والسياسي، بكل مشكلاته أن يقدر

¹الباحثة ميمونة، جيش التحرير الوطني، دعامة النشاط الإعلامي والتوعوي، مجلة جيش، العدد 616، ص23.

مستوى الوعي وتوفر الوسائل، فكل تنظيم أو حركة سياسية تحتاج إلى وجود إعلام خاص بغرض Lieber عن الأهداف والأفكار والآراء ويستند هذا النوع من الإعلام إلى عدة ركائز مهمة مثل: الإعلام في الداخل: شن حرب نفسية تستند إلى العلم وأيضاً دراس طبيعة مجتمع العدو ونفسية أفراده وشن الحرب في الداخل والخارج.¹

يعتبر هذا المفهوم المركب الذي جاء نتيجة الحاجة، فالإعلام يقف في خندق واحد إلى جانب السلاح في مواجهة الخصم لربح المعركة ضد المستعمر من خلال المقاومات المسلحة والانتفاضات الشعبية ونضالاته السياسية والاتفاقية التربوية ممثلة خاصة في الصحف والنشريات السرية والبرامج الناطقة باسم الحركة الوطنية والتي أخذت طابع القتال السري الذي كان له الفضل آنذاك في نقطة الفكر الوطني والتعبير بوعي عن مطلب الشعب الجزائري والمشروع منه، ولقد استطاع الإعلام دعم الثورة في أوساط الشعب الجزائري ومواجهة إعلام العدو والرد عليه ودحض دعايته.

ولقد عرفت الصحافة الجزائرية في عهد الإستعمار الفرنسية ازدهارا إذ اتخذت باعتبار الصحف التي ظهرت خلال هذه الفترة حيث بلغت أكثر من 150 صحيفة وأيضاً اتخذت بالإعتبار نوعية مضمون هذه الصحافة ومن هذه الناحية يمكننا أن نصنف هذه الصحف إلى عدة أصناف، ومن بين هذه الأصناف الصحافة الحكومية (الإستعمارية) حيث بدأت تصدر سنة 1848 ونقصد بها الصحافة التي تقوم عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثليها في الجزائر وهو الوالي العام ومعه جميع الإدارة الإستعمارية وأيضاً هناك صحيفة أحباب الأهالي حيث بدأت في 1882 وتشير هذه الصحافة إلى جماعة من الفرنسيين الذين إستاءوا من السياسة الإستعمارية وأرادوا ان يقدموا المساندة إلى نخبة معينة من المسلمين الجزائريين حتى لا ييأسوا من التواجد الفرنسي في الجزائر نجد منها: جريدة الأخبار، جريدة منبر الأهالي وجريدة الجزائر الجمهورية... الخ.

¹ فاطمة بوعزو، الدعاية والإعلام أثناء الثورة التحريرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2013-2014، ص17.

كما نجد صحافة الأهلة كانت بدايتها سنة 1893 ويقدم بها تلك الصحافة التي يقوم بها المسلمون الجزائريون من ناحية التسيير الإداري والمالي من ناحية التحرير، لقد عرف هذا النوع من الصحافة الجزائرية إزدهارا وتطورا واسعا نذكر منها جريدة الحق وجريدة الأفلام جريدة ذو الفقار وجريدة لفاروق وصديق وغيرها..

الصحافة الوطنية كانت بدايتها 1980 وهي الصحافة التي تعترف بالوجود الإستعماري الفرنسي في الجزائر بل أخذت تحاربه بشدة وتنشر ما يقوى الوعي السياسي بحضور أمة جزائرية وبضرورة استرجاع الإستقلال للوطن الجزائري حتى ولو كان ذلك بالعنف وباراقة الدماء سواء كانت هذه الصحافة تنطق بالعربية أو الفرنسية وسواء ظهرت في التراب الجزائري أو خارجه، ظهرت هذه الصحافة في باريس بفرنسا عندما بدأت تنشط حركة نجم شمال إفريقيا ونذكر منها صوت الجزائر المغرب العربي، المنار.

وظهرت أيضا الصحافة آونة الإستعمار الأخيرة ، حيث كانت بدايتها سنة 1955 ويقصد بالصحافة الثورية تلك التي واكبت الثورة التحريرية إما تحضيرا لها وتبشيرا بها متابعة لها بنشر البيانات الثورية وتتبع أخبار المجاهدين وكل ما تعلق بالثورة ونجد في هذا الصدد جريدة المقاومة، جريدة المجاهد.¹

لقد كان مضمون هذا الفصل يدور حول أهم الصحف والنخب الفرنسية وأهم مواقفها وردود أفعالها الناجمة عن تصدي الثورة لها ومحاربتها بالسلح والقلم وكذا تلك الجماعات المثقفة والتي تميزت بدرجة الوعي والثقة، فهي التي دعمت الثورة ومثلتها في الكثير من المحطات والخرجات، واللقاءات دون أن تتوقف أو تتراجع، بالرغم من المعارضة الفرنسية والتي عملت على طمس جهود هذه الجماعات وشوهت تطلعاتهم وأفاقهم، وضايقتهم في الكثير من الأحيان، إلا أنهم إستمروا ونقلوا ثورتهم وقضيتهم إلى أبعد الحدود والأقطار، وهذا ما وجدناه خلال بحثنا هذا المتواضع فالثورة الجزائرية

¹ عرباوي فوزية، عجالي شهرزاد، أحداث الثورة الجزائرية مكتوبة، " جريدتي صباح نوسة وبعث السورنة نموذجاً"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ، جامعة خلدون، تيارت، الجزائر، ص 14-17،

كانت حاضرة في الصحافة الفرنسية، هذا الأخيرة التي عملت على تجميدها والقضاء عليها وتكذيبها وإفساد عملها الفعلي والنضالي، كل هذه المضايقة لم تنجح لأن الدعم العربي والدولي للثورة كان مفعلا وساريا، بحث وجدنا الكثير من الصحف والنخب والمجلات تنقل أحداث الثورة بكل دقة ومصداقية، ومنها من فضحت جرائم المحتل ونددت بأفعاله القمعية والإبادية، ونادت باستمرارية النضال والكفاح في حين إكتفت فرنسا بأساليبها الردعية الصارمة وعرقلة مسار الإعلام المكتوب والمسموع، وقامت بخرجات إنتقامية عديدة وبث روح الخوف والتهديد والإحتقار لكنها فشلت أمام عزم وإصرار الشعب الجزائري الواعي والمثقف، هذا الشعب الذي استفاد كثيرا من الإعلام حيث مقاومته للإحتلال الفرنسي، حيث عمدوا إلى تحرير العديد من الصحف لمواجهة فرنسا والتجند من أجل محاربتها والوقوف ضدها بالرأي والفكر والكتابة والمراسلة والحرب.

هذا ما أدركه المثقفون وأصحاب الفكر ورجال الإصلاح ورجال السياسة ورجال الدين، كلهم كان كرجل واحد واستفادوا من الإعلام لتبليغ رسالاتهم السامية وهي إما الموت أو النصر ولا قرار ثالث، ومنها يمكننا القول كتعليق وكملخص لهذا الفصل أن الثورة الجزائرية لم تستسلم ولم تتوقف وظلت تخطوا حتى تمكنت من فرض حضورها، مستفيدة من الصحف التي نقلت أحداثها بعناية وتتبع، إضافة إلى الصحافة الفرنسية والتي نقلت الثورة ولكن بضباية وتلاعب وعارضت جهود الإعلام الجزائري والعربي وعرقلة نشاطه المكتوب والمسموع، وهددت كل من ناصر القضية الجزائرية وتصدى لعدوها الفرنسي، وكشف خبث السلطات الفرنسية المراوغة ونزع الستار على وجه المحتل الغاشم وبين للعالم معاملات هذا الإستعمار المرة والقاسية اتجاه الشعب الجزائري الذي سلبت منه أغلى ما يملك لأنه كان صعبا وقاسيا هذا ما تفتنت إليه النخبة الجزائرية المشكلة من الطلبة فعملوا على تفعيل دور الإعلام الصحفي وكذا النشاط الإذاعي من خلال صوت الطالب مذكرين دور هذا النشاط الفعال والإجابي في نقل أخبار الثورة وتطوراتها¹ كما أنهم استفادوا من صحافة العرب لأنها ناصرتهم ونقلت حقائق العدو ومجريات الثورة الجزائرية.

¹ هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، الجزائر، 2008، ص12.

الفصل الثالث: إنعكاسات مواقف الصحف والنخب الفرنسية

على مسار الثورة

I- استقطاب الدعم العالمي حول الثورة

1- الدعم الإفريقي للثورة.

2- الدعم الآفرو آسيوي للثورة التحريرية المجيدة

II- تأثيراتها على مسار الثورة في الهيئات العالمية.

1- القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة

قد برهنت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها على أنها منبثقة من الشعب منظمة سياسيا وعسكريا وان كانت تفتقر إلى التجربة الكافية والاحترافية وتباينت عدة وعددا بين امكانياتها وامكانيات العدو ويجدر ان الثورة تخلفت مجموعة او جملة من الصحف والجرائد والمجلات والمؤلفات التي تكلمت عن موقفها الصريح والمعادي للظلم بالفرنسية اتجاه الشعب الجزائري كانت هوية الشعب الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي لها سنة 1830 تتميز بخصوصيات ثقافية يطبعها الانسجام المشترك لمكونات الامة ولكن بفعل الاحتلال الفرنسي للجزائر انتهاجه للسياسة الاستعمارية في جانبها الثقافي تم استهداف هوية الشعب الجزائري من دين ولغة وثقافة وتاريخ من اجل تحطيمها وتشويهها ونحرها ومحاولة ادماج الثقافة الفرنسية وقد انعكس كل هذا على ثقافة المجتمع والامن في الجزائر بعد الاستقلال مخلفا اثارا رهيبية.

عرفت الثورة الجزائرية انتشارا اعلاميا واسعا بعد اندلاعها في 1 نوفمبر 1954 وقد تطورت وتناولت مختلف وسائل الاعلام وبالأخص الصحافة المكتوبة بما فيها الصحف الفرنسية الاستعمارية في الجزائر والصحف الفرنسية اليسارية التي كانت أهم وسائل الاعلام آنذاك في ذلك الوقت وكان لها متابعة الاحداث في الجزائر والدفاع الدائم كما كانت تتصوره بحقوق الفرنسيين والمعمرين فان هذه الصحف تابعت صدى أحداث الثورة وقد مررتها من خلال وجهة نظرها واحكامها المسبقة.

وأیضا لعبت الجماهير الشعبية دورا هاما في الدعاية الشفهية فقد كان المواطنون ينقلون أخبار الانتصارات التي حققتها الثورة على اثر زيارتهم الى مراكز جيش التحرير في الجبال، إلا أن هذا النوع من الاعلام كان يمثل خطرا على الثورة وعلى أي فرد ناقل لأخبارها على الرغم من ذلك إن رسائل أثناء الثورة التحريرية كانت تتصف بالسرية وتدخل ضمن طريقة الهجوم الذي تنتهجه الثورة قصد إلحاق الهزيمة بالعدو اضافة إلى أن الصحافة التي تكونت في بداية الثورة كانت على شكل مباشر فقد كانت تطبع المعلومات ولم تكن في متناول الجميع بمعنى التي توجد بين ايدي المرشدين السياسيين .

ومن خلال ما سبق ذكره يتبين ان الثورة الجزائرية تمكنت من تشييد الاعلام الثوري الجزائري كامل استطاع رغم قلة الامكانيات يصمد ويصبر في وجه الاعلام الدعائي الفرنسي الأكثر عدة

واعتادا ضد الثورة التحريرية الكبرى والاكثر حيث تمكن من إيصال قضية الشعب الجزائري المكافح والمناضل لاسترجاع حريته واستقلاله الى المحافل الدولية وكذلك المنظمات العالمية وايضا التصدي لسياسه التعقيم الاعلامي التي اتبعتها فرنسا كان لابد على قيادة الثورة ألا تبقى مكتوفة الايدي وعليها ان تجابه فرنسا بنفس السلاح الذي كانت تستخدمه فعزمت على إنشاء اعلام جزائري عوض من الرسائل والمناشر والنشرات استطاعت رغم كل ذلك ان تصمد في وجه الترسانة الاعلامية المضادة للثورة التحريرية.

I- إستقطاب الدعم العالمي حول الثورة

تعتبر الثورة الجزائرية من أبرز ثورات القرن 20 لأنها حققت انتصارا تاريخيا على أهم القوى الفرنسية الاستعمارية المدعومة من طرف الحلف الاطلسي، تميزت الثورة بالكفاح العسكري والسياسي من أجل تحقيق أهدافها التحريرية وتأكيدا من القيادة الثورية على أهمية العمل الدبلوماسي في دفع المسار الثوري والرد على السياسة الاستعمارية الساعية والهادفة لفصل الثورة عن ارتباطاتها العالمية والاقليمية والدولية حيث سعت لكسر جدار الصمت الدولي الذي اوجده المستعمر الفرنسي ومن خلال المؤتمرات والهيئات والمنظمات الدولية المعبرة عن عدالة القضية الجزائرية ومناهضة الاستعمار وبفضل النشاط الدبلوماسي لقيت الثورة دعما كبيرا في الاوساط المغاربية والعربية والافريقية ورغم تجنيد فرنسا لجميع امكانياتها لقمع الثورة الجزائرية خشية امتدادها الى سائر انحاء الاقطار المستعمرة من القارة الافريقية فإن التيار الثوري كان الاقوى من كافة الحواجز الاستعمارية وبحكم موقع الثورة الاستراتيجي فقد التقت مبكرا بالحركات التحررية في افريقيا التي ادركت اهمية التعاون والدعم للتخلص من الاستعمار لهذا ساهمت الدول الافريقية في دعم الثورة الجزائرية فكانت مظاهر دعمها كثيرة وعلى هذا النحو نطرح هذا التساؤل، ما هي دوافع دعم الأفارقة للثورة الجزائرية؟

1- الدعم الإفريقي للثورة:

منذ اندلاع الثورة التحريرية وجبهة التحرير الوطني تعمل وتسعى جاهدة لإسماع صوت الثورة في الخارج لهذا أولت أهمية كبيرة للعمل الدبلوماسي إلى جانب العمل العسكري من أجل تحطيم جدار الصمت الدولي الذي أوجده المستعمر الفرنسي طوال فترة الاحتلال فاعتمدت عليه كأسلوب حضاري في التعامل مع فرنسا ومخاطبة الراي العام الدولي والعالمي لكسب الدعم والتأييد لذلك عملت جبهة التحرير دبلوماسيا للتعريف بالقضية الجزائرية غرض تحطيم أسطورة الجزائر فرنسية وقد لعبت دورا في شرح قضية شعب وفضح سياسة فرنسا الاستعمارية وتحسيس الراي العام العالمي حولها باستعمال كافة الوسائل المتاحة فقد ادركت القيادة الثورية منذ البداية أن المعركة تدور في نطاق عالمي وهذا ما يفسر عزمهم على الخروج بقضية بلادهم إلى الميدان العالمي حتى يتسنى لهم تضامن الشعوب والحكومات المؤيدة لقضايا تحرير الشعوب على رأسها القضية الجزائرية.

إن هذا الدعم الإفريقي والآسيوي ظهر في عدة مؤتمرات أهمها "أكرا- مونروفييا- كوناكري"، كما أسهمت هذه الجهود دورا هاما في تدويل القضية الجزائرية لأن الثورة وكذا الشعب وجبهة التحرير الوطني مساندة من الشعوب الإفريقية والآسيوية معا.

كانت الجزائر من بين القضايا التي تم علاجها كغيرها من دول العالم الثالث، بفضل مؤتمر باندونج والذي أكد دعمه للشعب الجزائري وارشاد ببطولاته وسعى على اخراج الثورة من دائرتها المغلقة الى المحافل الدولية كهيئة الامم المتحدة.

لقد تمكنت بلادنا الجزائر وشعبها الواعي وثورتها المجيدة، وبكل الظروف استطاعت ان تصل الى مسعاها، وهذا بفضل الإرادة واستمرارية العمل الفعلي والدعم العربي والاعلام الذي نصر الثورة ونشر اخبارها بأشكالها وانواعها المسموع والمكتوب، محلي كان او اقليمي او عربي او خارجي ليصل المبتغى الى أقصاه، ويزداد الدعم يتكاثر، لتجد الجزائر نفسها في اكبر المؤتمرات، تلقى السند والدعم والإعانة وكل هذه المؤتمرات التي ذكرناها فضحت جرائم فرنسا، وناصرت القضية الجزائرية وطرحت

اهم النقاط التي سعت على تحقيقها على ارض الواقع، واهم هذه النقاط والقرارات والتأكيد على احقيه الشعوب في تقرير المصير وكذا سحب جيوش فرنسا من أرض الجزائر .

إن الشعوب الافريقية أو الأفروآسيوية كما تسمى ساندته القضية الجزائرية، ولازمتها ووضحت جريمة فرنسا في حق الابرياء، ونطقت باسم الثورة في جميع المؤتمرات، حتى وصلت القضية الى التدويل في المحافل الدولية وعلى راسها هيئة الامم المتحدة، بداية من طرحها في مؤتمرات الاقليمية والعالمية دون ان ننسى تلك المؤتمرات العربية كذلك والتي اكدت انها بجانب الثورة الجزائرية، كمؤتمر القاهرة 1957 ومؤتمر طنجة 1958 ومؤتمر تونس 1958 ومؤتمر الدار البيضاء 1960، إضافة الى دور الاعلام والتعبئة الجماهيرية والدعاية ونقل احداث الثورة ومجرياتهما السياسية وتطوراتها العسكرية، ومساعي الشعب الجزائري في تحقيق اهدافه واهمها الحرية واخراج المستعمر.

كما اجمعت كل الدول في كل اقطار الارض ومشاربها، على دعمها ومساندتها، لكل الشعوب ودول العالم الثالث، وحثهم على حرية التعبير ومطالبه بحقهم، وهو العيش بسلامه وهدوء، دون أي سلطه او احتلال وعلى رأسهم الجزائر، والتي تلقت ابشع جرائم الظلم الاضطهاد والتعنيف والتجريح. كل هذا الدعم اكسب شعب الجزائر والمتمثل في الحكومة والمنظمين والقادة واعضاء جبهه التحرير الوطني، انتصارات مدويه على الصعيد الدبلوماسي والسياسي والعسكري وحتى النفسي. لتنتقل إلى الأروقة الإفريقية والآسيوية، والتي اجمعت في كل خرجاتها المؤتمرية، ولقاءاتها السياسية على ضرورة تحقيق النصر، وتقرير المصير وكشف فضائح الاحتلال الفرنسي خارجيا وداخليا والدفع بأحداث الجزائر وحررها مع فرنسا الى ابعد من ذلك، وهي الهيئات العالمية ومنها اكثر بروزا للولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الهيئات والمنظمات الدولية.

كانت السياسة الفرنسية صارمة في خرجاتها، مرة في تطبيقاتها الإبادية والإجرامية، المنافية للأخلاق وللشفقة، عملت طيلة سنوات على زعزعة الاستقرار والإسلام والأمن، وأشعرت الجزائر أبناءها بالذل والإهانة والتهميش، وحطمت كل ما أنجزوه من تفوق محلي، وبترت جهودهم وألغت كل دعم واسهام خارجي ينصرهم ويزكي أفعالهم.

إن الحرية مطلب شرعي تنادي به الشعوب المضطهدة، وتطمح له بالفعل الكبير والبسيط، فالوكن مسكن الجميع وسلامته وأمنه ضروري، لذا وجدنا الجزائر تزحف خارجيا نحو التدويل مأكدة حقها القانوني والشرعي والدولي في استقطاب قضيتها والترحيب بها ومناصرتها بالفعل والقول لأنها سيدة النضال والمواجهة والتصدي والثورة والأمل.

وحاولت على تنظيف صورتها الملطخة من طرف الإستعمار المر الذي اختار أقبح وسائل ليعذب شعبها ويرضخه ويكسر شوكتة ويخمد لهيب الثورة المؤجج، إلا أن الشعب الجزائري قادة عوام وخواص ومناضلين وسياسة تجندوا وتصعدوا منذ البداية للعدو ليأتي نوفمبر شهر البشائر والإنصارات بالكفاح والنضال الديبلوماسي الممزوج بالسياسة والتسلح، خاصة مع جهود جبهة التحرير الوطني، والذي أثمر ميلادها تطلعات رابحة وناجحة، خدمت الثورة وعززت استمراريتها.

في هذا الفصل استخدمت كمطلب جعلناه في الترتيب الأول عند استقطاب الدعم العالمي للثورة، وذكرناه كتمهيد لأهم الدول العالمية الداعمة للقضية الجزائرية.

2- الدعم الآفرو أسوي للثورة التحريرية المجيدة:

تضامنت البلدان الإفريقية مع الثورة ونادت بتقرير مصيرها وهو الإستقلال كونها تعرف جيدا مرارة الإستعمار والذل والتقتيل، وشجعت مجهودات جبهة التحرير جاعلة النضال الجزائري نضال إفريقيا ككل، فالعالم الثالث عالم مظهد عانى من الإستعمار وحن أن يتصدى له بأبسط الطرق والكيفيات ومنه الجزائر، إضافة إلى صوت العرب الذي نقل أحداث قضيتنا بالساعة والدقيقة والناطق الأساسي والأول لها ومن ثمة تعرضت الشقيقة مصر للعدوان الثلاثي 1956، إلا أنها لم تستسلم وبقيت تدعم القضية الجزائرية بالصوت والصورة كغيرها من دول العالم العربي والعالمي تدعم الجزائر وتعرض أحقيتها في تقرير مصيرها واستقلالها المستحق.

فسوريا وليبيا والمغرب وتونس هم اليد الأولى إلى جانب مصر والعراق التي ناصر الشعب الجزائري ووقفت مع بالدعاية والإعلام ونقل أحداثها والحديث عنه في الندوات واللقاءات والاجتماعات والمؤتمرات كذلك.

● مؤتمر باندونغ:

إنعقد هذا المؤتمر في شهر أبريل عام 1955 وتم فيه عرض القضية الجزائرية على صعيد مجموعة دول العالم الثالث، الأمر الذي جعل فرنسا تثور على هذا التمثيل والدعم حيث تم التطرق فيه على حقوق الشعوب في تقرير مصيرها والعيش بسلام وحرية أمر شرعي، إضافة إلى شرعية الدراسة والتعلم والقراءة، وركز هذا المؤتمر على فكرة تدويل النخبة الجزائرية في المحافل الدولية والأروقة العالمية.

● مؤتمر أكرا:

انعقد هذا المؤتمر بأكرا في أبريل 1958 بحضور 62 هيئة شعبية في إفريقيا، وأبرز الوفود التي كانت موجودة وفد جبهة التحرير الوطني والمكون من خمسة أعضاء حضورهم هذا جاء لتأكيد شرعية القضية الجزائرية وضرورة الدعم والمناصرة العالمية لها من أجل إقحامها في المحافل الدولية والمنظمات العالمية والضغط على الولايات المتحدة الأمريكية حتى تقف موقف الحياد بين الجزائر وفرنسا. هذا المؤتمر أبان عن إنزعاجه من السياسة الإستعمارية المطبقة على الجزائريين وأعلنت عن غضبه منها، وصرح بضرورة توقف هذه الحرب، كما أنه أقر بتقرير مصير الشعب الجزائري، وطالب بالتعريف بها وإيجاد حلا سلميا لها، كما أنه دعا باجراء مفاوضات مستعجلة بين الطرفين.¹

● مؤتمر بريوني:

بعد مؤتمر باندونغ جاء هذا المؤتمر والذي عقد في يوغيسلافيا في جوان 1956، قدمت فيه الجزائر وجبهتها مذكرة حملت أهدافها الشرعية إلى رؤساء تيتو ونيهرو وعبد الناصر، فتلقت العطف منهم، فهم الذي أيدها ومثلوها، مطالبين بتوقف العنف ضدها وطالبوا كذلك بعقد مفاوضات بين الجزائر وفرنسا.

¹ ينظر محمد الزبيدي، تاريخ الجزائر المعاصر، 1942-1962، ج2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ص155

● مؤتمر منروفا:

هذا المؤتمر كغيره من المؤتمرات التي فضحت جرائم الحكومة لفرنسية منطلقا من فكرة التضامن الأفروآسيوي تجاه القضية الجزائرية، ضم عدة دول في منروفا في 04 أوت 1959، وتم التطرق إلى واقع القضية الجزائرية وضرورة التكفل بها ومعالجتها، كما أنه أقر وإعترف بدور الحكومة المؤقتة الجزائرية.

حقر الدور الدبلوماسي في الخارج.

شجع مساعي جبهة التحرير الوطني.

لقد عاب هذا المؤتمر الدعم الذي تلقته فرنسا ضد الجزائر، وعمل على ضرورة إيقاف أعمال الجرائم والظلم والإستبداد التي خيمت على الشعب الجزائري من طرف استعمار مر وظالم.

● مؤتمر بلفراد:

انعقد هذا المؤتمر في سبتمبر 1961 وضم عدة حكومات ورؤساء جاء كحل مستعجل لتلم الأحداث السيئة التي سادت في دول العالم، فجاءت بفكرة عدم الإنحياز وتم التعرض إلى الخضع الجزائري المتأزم وبناء على مطالب الحاضرين، تم قبول الجزائر كعضو كامل الحقوق في هذه الهيئة والتي عقدت أول مؤتمر لها بجراد في يوغسلافيا وقد حضر المؤتمر يوسف بن خدة وهو رئيس الحكومة المؤقتة آنذاك، وألقى كلمة أمام الحاضرين وأشار فيها إلى أن سياسة عدم الإنحياز تعبر عن مطالب الشعب الجزائري ومراميه، ولذلك فإن هذه الحركة والهيئة تتطلب أن يكون لكل شعب الحق والقرار والعيش بسلام، كما له الحق في اختيار نظام الحكم دون أي زعزعة أو ضغط.

في هذا المؤتمر منحت الدول الأفرو آسوية دفعا قويا للمسألة الجزائرية وأيدتها وقد شارك في هذا المؤتمر عدة دول من أمريكا اللاتينية، وتم التحدث عن قضايا التحرر في العالم إلى جانب حديثهم عن الثورة الجزائرية، فهي نالت مجالا واسعا في العرض والمناقشة والتحاور، وقد نجحت الوفود الأفروآسوية في اقناع الحضور بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

إن الجزائر عرفت نجاحا كبيرا دبلوماسيا بفضل تلك المؤتمرات العالمية والتي جاءت لتعترف بها وتناصرها، وتقر بأحقيتها الشرعية والدولية، فالحق لها، كل الحق في تقرير مصيرها وطرد الحكومة الفرنسية الإجرامية من أرض الأبرياء.

إن مؤتمر بلفراد يعد قفزة استثنائية مائزة عرفت جيدا بالقضية الجزائرية، وباقي الدول التي دمرها الإستعمار مؤكدا على ضرورة التحرر والزحف نحو الحرية، كما ساهم في تقديم يد المساعدة والعون من أجل النصر، إضافة إلى اعترافه بفضائل الحكومة المؤقتة ومساندتها، وبهذا يكون هذا المؤتمر خرجة إيجابية أكسبت الجزائر وشعبها وحكومتها وقضيتها رواجاً عالمياً وانتصاراً على الصعيد الداخلي والخارجي كذلك، لأن القضية الجزائرية في هذا المؤتمر أثبت حضورها، ومنحت لنفسها مقعداً وحصلت على التمثيل الدبلوماسي ووضحت صورتها التي قد شوهتها فرنسا، وتصالحت معها العديد من الدول التي كانت معادية لها ومنها الأرغواي والمكسيك.

● الدورة العاشرة للجمعية العامة 1955:

لقد حضر ممثلوا جبهة التحرير الوطني في شهر أبريل 1955 إلى مؤتمر باندونغ حيث تم فيه مطالبة الدول المشاركة بتقديم طلب رسمي إلى هيئة الأمم المتحدة من أجل مناقشة القضية الجزائرية وتطبيق حق تقرير المصير الذي تعترف به الأمم المتحدة.¹

وكان أول طرح للقضية الجزائرية على المستوى العالمي في 05 جانفي 1955 وتعد المملك العربية السعودية أول بلد يلفت أنظار الأمم المتحدة إلى الحالة الخطيرة التي تعيشها الجزائر، غير أن هيئة الأمم المتحدة أنهت هذه السنة دون أن تلتفت إلى الوضعية التي تعيشها الجزائر، وقد أكدت كل الدول الموقعة في المذكرة على طلبها وهو التأكيد على مبدأ حق تقرير مصير الشعب الجزائري، والعمل على إدراجها في المحافل الدولية لأن هذا المؤتمر وكذا الهيئات المشاركة فيه أكدوا على اهتمامهم الكبير بأحداث الجزائر وحاولوا خلق حلول لحررها مع فرنسا.

¹ مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص 296.

لقد استطاعت خلال ما سبق أن تفرض اسمها لأنه حققها الشرعي والمطالبة بتحقيق مساعيها أمر عادي وضروري، هذا الطموح والعزم أكسبها طاقة إيجابية استمرت بها حتى للنهاية، ضاربة فرنسا وحكومتها بوجه العبوس والتحدي والوعي.

• الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة 16 سبتمبر إلى غاية 13 ديسمبر 1958م:

بناء على مقترح مندوب الجزائر ومثلها في هذه الدولة تمثل طلبه في تأييد القضية الجزائرية وعمل الحاضرون على مناقشة أحداث الجزائر والحقائق وأعدوا مذكرة بخصوص هذا والمشكلة من لجنة فرعية ضمت كل من ايثيوبيا وتونس وتركيا وإيران وباكستان وغيرها، إضافة إلى مساعي الكتلة الأفروآسيوية والتي حرصت على تقديم تقارير كافية وشاملة حول أزمة الجزائر مع فرنسا متشعبة بقضايا التحرر ولوعة الاضطهاد، وعبرت على استيائها من جرائم فرنسا وأعمالها الخبيثة ضد الشعب الجزائري، ونجحت أن تظغط على بعض الوفود المشاركة ومنها أمريكا اللاتينية لما لها من أهمية وكلمتها مسموعة وحتى فرنسا تعتمد عليها.¹ وقد تمت مناقشة المسألة الجزائرية من طرف اللجنة السياسية وتم الترحيب بالثورة وانجازات القادة ومساعي جبهة التحرير الوطني مؤكدين على ضرورة تقرير مصير الشعوب المضطهدة وخاصة الجزائر، كما طالب الحضور بخطوة تفاوض بين الحكومتين (الفرنسية - المؤقتة الجزائرية) بأمر من المبادئ التي سطرت الأمم المتحدة، ووضع حد للقتال بين الطرفين.²

لقد أجمع الحاضرون في هذه الدورة والتي عرفت عدة خرجات ولقاءات تمهيدية على ضرورة نقل صدى الثورة إلى العالم والتعريف ببطولات الصامدون ضد وجه العدو وليشجعوا نضالهم السياسي متخذين من السلم وتقرير المصير ذريعة وحجة شرعية وجب أن تتمتع بها الشعوب ودول العالم الثالث وخاصة الجزائر، إلا أن فرنسا كانت غائبة ورفضت ما خرجت به هذه المناقشة.

إلا أن الوفود المشاركة ظلت تدعوا بمطالبها متعاطفة مع جهود الحكومة المؤقتة ومساعيها وكذا المصوتون على ضرورة تأييد ومناصرة الثورة الجزائرية، وأجمعوا على الاعتراف بجهود الحكومة المؤقتة،

¹ ينظر مريم الصغير، المرجع السابق، ص 325.

² ميبب من اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، منشورات سيدي نايل، الجزائر، (د.ت.ن)، ج 1، ص 463.

وطالبوا بالسلم والمفاوضات وطالبوا كذلك باستقلال الجزائر وسعوا إلى تفعيل مبدأ تقرير مصير الشعب الجزائري.¹

• مؤتمر كوناكري 1960:

يعتبر هذا المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية المنعقد في كوناكري عاصمة غينيا في الفترة ما بين 5-11 أبريل 1960 وهو بمثابة مرحلة متقدمة جدا في هذا التضامن وتأييد النضال التحرري² كجبهة التحرير الوطني فيه المفكر فرانس فانون، وقد تم اختياره ليكون نائبا وكذا ممثل غينيا وهو دليل على مكانة الثورة الجزائرية في العالم الأفرو آسيوي وتم الاتفاق في هذا المؤتمر على تقديم كل الدعم والاعون للشعب الجزائري والمطالبة باستقلاله وكذا تشكيل جيش يدعم ثورة الجزائر ويجريها وهو جيش آسيوي إفريقي، كما أنه نصر الحكومة المؤقتة وأقر بوجودها وجهودها وانقد الحكومة الفرنسية وسياستها المطبقة ظلما وبهتاناً في أرض الجزائر.³

• في أوروبا:

لقد كان استقطاب الدعم العالمي للثورة الجزائرية حضرا في كل أرجاء العالم، كما أن أغلب الملتقيات والمؤتمرات رحبت بقضية الشعب الجزائري وطالبت بدعمه ونصرته، كما أن ممثلوا الحكومة المؤقتة استمروا في تحقيق مساعيهم وأهدافهم على الصعيد الخارجي والعالمي، وأكدوا على ضرورة الاستقلال والسلم وتوقيف صور الاجرام والحرب المستهلكة في حق الأبرياء وعملوا بجدارة على فرض حضورهم في الساحة الأوروبية، والتعريف ببطولات المناضلين وشاركوا في عدة مؤتمرات من أجل فرض حضورهم والحصول على مقعد يمثلهم ويعزز مكانتهم العالمية كالمؤتمر العالمي بموسكو والذي كان في فيفري 1959 ومؤتمر السويد الذي كان في ماي 1959.

¹ محمد علوان: الجزائر أمام الأمم المتحدة، ترجمة علي تابلت في مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، ع6، الجزائر، 2000،

ص120

² عيسى ليثم، ص85.

³ بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر، دار النعمان، 2012، ص500.

لقد عمل أصحاب الحكومة المؤقتة على المشاركة في عدة مؤتمرات من أجل تعزيز حضورهم والتعريف بقضيتهم والإستمرار من أجل التدويل العالمي والدولي دون أي ملل أو كلل، والحصول على الدعم والوقوف في وجه السياسة الفرنسية الظالمة والتي أضاقت الجزائريين أمر استعمار على وجه الأرض، وبالتالي فإن هذا النشاط والحماس في العالم ساهم وبشكل واسع على كسب التأييد الدولي والعالمي له بحيث تعاطفت كل الوفود المشاركة مع القضية الجزائرية وناصرتها وطالبوا كغيرهم بالتعجيل في إبرام مفاوضات فاصلة ونهائية بين الطرفين وتحقيق السلم والأمن بين الحكومتين.¹

ومما تقدم ذكره يمكننا القول أن استقطاب الدعم العالمي للثورة تمثل في عدة مؤتمرات عبرت على دعمها للثورة المجيدة، وأكسبتها الدعم والعون المادي والمعنوي ومثلتها في الكثير من الخرجات المنظمة والمنعقدة، وأكدت على شرعيتها ومصداقيتها، ودعمت مساعي جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة ولم تستسلم من معارضة بعض الدول الداعمة لفرنسا بل استمرت حتى دفعت بالقضية إلى المحافل الدولية، فربحت الجزائر التدويل والنصرة والحق في اختيار المناسب لها ولشعبها الأبي والمقاوم والصامد، وبالتالي فإن هذه المؤتمرات الإفريقية والآسيوية لعبت دورا مهما جدا في دعم ومساندة ثورة الجزائر وأقرت ببطولاتها النضالية وراحت تدعم حركات التحرر في العالم وتنادي بالسلم والمفاوضات والاستقلال مركزة على القضية الجزائرية، وكل هذه المؤتمرات التي ذكرناها وجدناها مساندة للجزائر، فاضحة فرنسا واضطهادها التعسفي مستنكرة سياستها في الجزائر.

II. تأثيراتها على مسار الثورة في الهيئات العالمية:

إحتلت القضية الجزائرية المراكز الاولى، في المؤتمرات والمنظمات الدولية وهذا راجع الى تلك الجهود المتظافرة، والتي تمثلت في الوسط المحلي آنذاك اي داخل الجزائر، بواسطه تلك الكتابات والخطابات والتي صدرت من القادة والنخب المثقفة من اجل تكريس مشروعيه الثورة وبث الوعي وحثهم على المطالبة بتحقيق النصر ونصره المصير، لتتوسع هذه النداءات وتدعم بسلطة الاعلام والصحافة، وتخرج من التضييق الى البوح والتعريف، مما ازدادت انتصارات الشعب بفضل الاعلام،

¹ بتصرف، عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، ص 201.

واصبح العالم العربي أهم ناقل للأخبار الجزائرية، ومنها تتوالى المساندة، وتصل الثورة الى ابعد نقاط الوطن، وكل جهة تتنافس من اجل اذاع الاخبار، ونقلها بالدقيقة والثانية، دون أي تقصير مما أزم الوضع الفرنسي وقام بردود افعال أهم الاعلام الفرنسي والذي كذب وانكر ما اصدره الاعلام الجزائري والعربي وازدادت النخب والصحف، وبين مثقف وغيره، انتشر الوعي وازدادت الحاجة لتعميم الاحداث، ونقلها بالتمام .

لقد استطاعت القضية الجزائرية، على تحقيق انتصارات عديدة، وتمكنت من الوصول الى ابرز منظمات الدولية والعالمية، ولم تتوقف حتى اطاحت بالعدو وكشفته على صورته الحقيقية ووعوده الكاذبة، وكسرت سياسته القمعية بالإرادة واستمرارية الكفاح المسلح والعمل الفعلي.

إن المقصود بالهيئات العالمية والمنظمات الدولية، هي تلك الجمعيات والتي تهتم بالقضايا الدولية، كالقطاع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتاريخ ومختلف الأصعدة، والتي صاحبها الانسان بداية من حقوقه، كالطفولة والامن وحرية تقرير المصير، لان مضمون هذه الهيئات والمنظمات هو خدمه المصالح العامة البشرية (أمن واستقرار واقتصاد.... إلخ) لها خلفياتها التاريخية لكل دولة وشعب، اصحابها اشخاص ذات كفاءه وثقافه، تقوم على اسس ومبادئ تهدف الى التنظيم والتأطير الدولي، كونها كيان دولي وعالمي وهي كذلك اتفاق معاهده وتشاور مبدئي، تسعى في النهاية الى الحماية والرعاية والتضامن مع دول العالم.

لقد استطاعت القضية الجزائرية من فرض وجودها الدولي واعلام الراي العام خارجيا وعالميا بمشروعيه الثورة واحقيه النصر، وهذا ما وصلت اليه حقا، وكشفت وجه فرنسا البشع على حقيقته التي اختفت وراء العهود والمواثيق الزائفة .

إن هيئات العالم والمنظمات الدولية، احتضنت صوت الشعب وتكلمت باسمه واسم الوفد الذي تمثل في اعضاء جبهه التحرير الوطني والنخبة المثقفة والواعية، وما كانت لتصل الى العالمية، الا بالثقة والدعم والاعلام وهذا هو الهدف الاسمي من هذه الهيئات وهو تحقيق الامن والسلام الدوليين ومسانده الشعوب المستضعفة والمستعمرة ونصرتها بالدعم، جاعلة غايه البشر وحمايه النزعة الإنسانية

من الظلم والحرب والإبادة. استغلت الجزائر اهداف هذا الكيان وتمثلت من فرض نفسها وحضورها العالمي دائما، حتى حققت الغاية .

إن هيئة الامم المتحدة، من أبرز الهيئات والمنظمات التي نادى بذلك، تحت شعار الامن والسلام. ومحاربه العدوان والمنازعات في حين كان التخطيط الفرنسي قائما، لأنها ادركت شدة الخطورة التي تقع فيها، فعملت على الرفض والتصديق من اجل ان لا تصل الجزائر الى هذه الهيئة وعرقلت مسيره العبور، ولكن لم تفلح في ذلك، منطلقة من فكره الجزائر فرنسيه وهي جزء لا يتجزأ منها، وهي الحجة الأساسية التي تغنت بها.¹

لقد استمرت فرنسا في رفضها وعملت على شان هجومات وبعثات من اجل منع هذا التسجيل والتدويل ولقت الدعم، الا ان الجزائر انتصرت واستطاعت ان تضمن وجودها في محافل والمنظمات والجمعيات العالمية اهمها هيئة الامم المتحدة، وهذا النصر والتأييد الذي اكتسبته جبهه التحرير الوطني كان بالمحاولة وعدم الاستسلام وتشكيل جهات تدعم القضية الجزائرية وتضمن مشروعيتها وحضورها الدولي دون اي عرقله او تلاعب، مستفيدة من تلك المحاولات التي لم تكتمل الا بالتحقيق وحقا سجلت قضيتنا في هذا الكيان، بالرغم من المعارضة الفرنسية لهذا التسجيل وتحت الضغط والتصديق نجحت الجزائر في كتابه اسمها وتدويله في جدول الاعمال الامريكي الدولي وتم التطرق إليها بالمناقشة من طرف الحاضرون آنذاك وبين معارض ومتعصب وداعي ومؤيد، وصلت القضية الى مبتغاها وهو اهتمام الهيئة بها كون هذه الأخيرة تدعو الى محاربه الظلم والإهانة والاستعمار وفرنسا طبقت كل هذا مع الجزائر .

توالى اللقاءات والدورات مرارا وتكرارا وكل مره كانت الجزائر وجبهاتها متمسكة برأيها وهو التدويل العالمي وفضح مجازر فرنسا وكشف اسرار سياستها التي لم تكن استعمارية فقط بل أكثر من ذلك.

¹ جمال قنان، تشكيل الحكومة المؤقتة، نقلة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، عدد 04 الجزائر 1996،

إن الحديث عن التأثيرات القضية الجزائرية وحقيقة التدويل العالمي يذكرنا بمسارها النضالي واستمرارية عملها بالرغم من العراقيل والمضايقة وتأزم الأوضاع إلا أنها لم تستسلم واستفادت من الإعلام والدعاية والتعبئة وصوتها المبتوث في كل الساحات والأصداء والحقيقة أن الرأي العام العالمي لم يكن يهتم بالقضية الجزائرية قبل اندلاع الثورة، حتى الدول الأفريقية والأسبوية كانت تواجه صعوبات وعرقلة في الحديث عن الثورة الجزائرية وكذا قضية تونس والمغرب أمام هيئة الأمم المتحدة هذا ما جعل الجزائريون يتحركون لتفعيل آليات من أجل التعريف بالثورة الجزائرية ومبادئها السامية، وادراجها في الصعيد العالمي وهذا ما نجحت على تحقيقه بالتدرج.

1- القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة:

تعتبر هيئة الأمم المتحدة من أهم المنظمات التي عولت واعتمدت عليها جبهة التحرير الوطني في اطار سعيها اكتسبت لتدويل القضية الجزائرية وكسب تأييد الرأي العام العالمي للثورة التحريرية لكسر الشوكة الفرنسية في الجزائر والتعجيل في تحقيق الاستقلال.

كانت هجومات شمال قسنطينة 1955، اتفقت العديد من الدول في كل من آسيا وأفريقيا على ضرورة طرح القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة كونها قضية دولية، حيث جاءت المبادرة من عدة دول من أجل اقحام الجزائر وقضيتها في الميدان الدولي وتمت مناقشتها بالرغم من معارضة الحكومة الفرنسية والتي احدثت وعلقة على التأييد. معتبرة أنها قضية محلية لا يجوز أن تقحم ولا تناقش.

وفي سبتمبر 1956 تقدمت حول باندونغ بطلب جديد لعرض ومناقشة القضية الجزائرية في الدورة الحادية عشر لهيئة الأمم المتحدة ما بين جانفي وفيفري 1957 واستجابت اللجنة السياسية في الهيئة من خلال البدء في مناقشة القضية رغم تواجد فرنسا التي طالما كانت رافضة لعرض القضية الجزائرية في الجمعية العامة لهيئة الأمم. كما أن هذه الأخيرة عبرت على أملها في بث روح التكافل والاتفاق على حل سلمي عادل يخدم الطرفين وهذا من خلال المفاوضات، وهذا الحين قامت جبهة

التحرير الوطني بتوجيه نداء لمنظمة الأمم لكي تحكم بنفسها وتتخذ موقف حاسم بصفقتها الناطق الرسمي للجزائر، متصدية لأي مناورة أو تعارض ومواجهة تعرقل مسارها وطموحها. وتوالت الدورات ومنها ما جاءت لتدعم ميلاد الحكومة المؤقتة بالجزائر، بحيث تم التطرق للوضع الجزائري وأشاد الكل بالتضحيات الجسام وقوة الشعب الجزائري وأكدوا على ضرورة دعمه والوقوف معه من أجل إيجاد حل سلمي يقضي على الحرب والنزاع والصراع بين الطرفين. كما أن الأمانة العامة لهيئة الأمم المتحدة أصدرت لائحة دعت من خلالها الى ضرورة التدخل العذري من أجل نشر السلم ودعم الثورة.

بقيت النداءات التي تطالب بشرعية القضية تصح في كل حذب وصوب وفي كل مرة أكد المجتمعون على مطالبهم ومساعي الجبهة والحكومة في تدويل ووقف أشكال الاجرام المرتكبة في حق الشعب الجزائري.

ومع المعارضة والتأييد والمصادقة على مشروع التدويل وعدمه قفزت الجزائر هامة واستطاعت أن تظفر بمقعد كعضو له مكانة وأهمية وانتصرت عالميا ودبلوماسيا في هيئة الأمم المتحدة والتي أقرت بشرعية الاستقلال فهي التي تكملت على السلم والامن الدوليين تحت رفع التعاون والتكافل والاتحاد ونددت بجرائم فرنسا ودعمت الى خلق التشاور من أجل نفي وقتل الحكومة الفرنسية المستجدة كونها حكومة سلبية دمرت الشعب وعذبتته باحتقار وأنانية.

وبتوالي القرارات والتوصيات التي أعلنت عنها هيئة الأمم المتحدة حول أحقية الشعب الجزائري في تقرير مصيره أطلقت العنان لانتصار دبلوماسي هام حققته القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة¹ وبهذا تكون القضية الجزائرية قد خطت خطوة كبيرة نحو تحقيق أهدافها متجشعة بالدعم الدولي لها، وأهم هذا الدعم الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي أكدت شرعية القضية واعتبرت ما يجري في الجزائر خطرا يهدد حياة البشر ومنافي لكل روح إنسانية أخلاقية كما أنها جعلته عائقا يعرقل السلم والامن الدوليين وتعتبر الدورة السادسة عشر لهيئة الأمم المتحدة المنعقدة في ديسمبر 1961

¹ عمار ملاح، محطات حاسمة من تاريخ الثورة 1954، 1962، دار الهدى للطباعة والنشر، 2007، ص. 226.

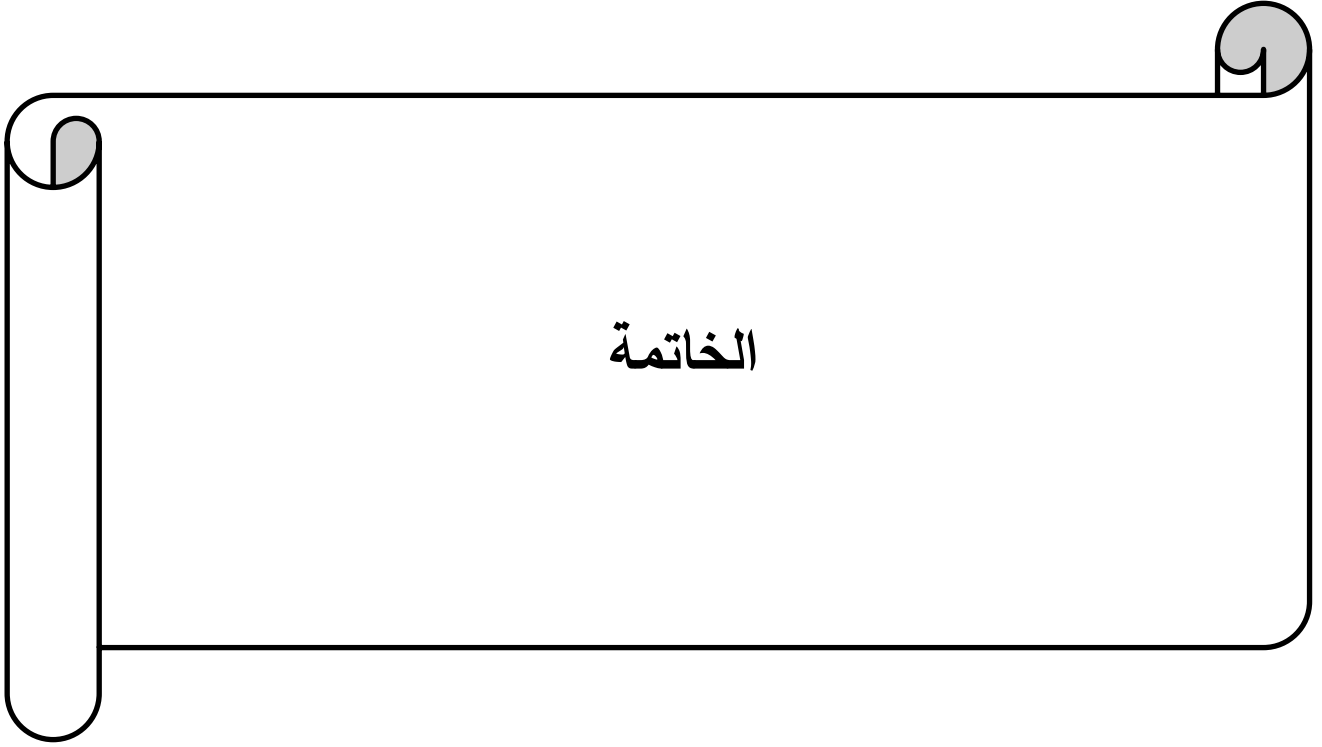
من أبرز الدورات التي أيدت ثورتنا المجيدة وناصرت القضية الجزائرية، لأنها تميزت بمتابعة القضية حتى إلى النهاية، إضافة إلى جهود الدول الأفرو آسيوية والتي طالبت بمناقشة القضية وسلطت الضوء في كل مرة على مجريات الواقع في أرض الجزائر، وعابت فرنسا وسياستها الخبيثة، وعملت على فرض الحضور الجزائري مستفيدة من دعم اللجنة السياسية آنذاك والتي لم تقصر في عرضها للقضية الجزائرية وقبلت النقاش دون أي معارضة، مؤكدين كلهم على ضرورة المفاوضات وكذا تطبيق مبدأ تقرير المصير وإحراز إستقلال الجزائر.¹

إن هذا التأييد للقضية الجزائرية إستفاد كذلك من أفضال الدبلوماسية الجزائرية والتي نجحت أن تلقى التأييد والإعتراف بقضيتها والضغط على المحتل ومعارضة ردود أفعاله، إضافة إلى حركة عدم الأنحياز والتي خدمت قراراتها عدة شعوب ومنها الجزائر، وهي سياسة عالمية تهتم بضروف الجميع وتسعى بالسلم والأمن دون التطرق لأي طرف أو كتلة، وتطرق الحاضرون والمشككون لهذه الحركة إلى ضرورة إيقاف الحرب واعترفوا بأن القضية الجزائرية هي قضية عالمية وليست محلية أو عربية أو إفريقية فقط، كما أن مؤتمر ليفرد منح للتمثل الجزائري الدبلوماسي دفعة قوية على الصعيد الخارجي والعالمي وبفضل هذه الدفعة كانت الحكومة المؤقتة الجزائرية ممثل شرعي وأساسي للشعب الجزائري في الخارج الناطق باسمه، ولم تكتف للعرقلة الفرنسية والتي كانت في كل مرة تززع مخططات الحكومة المؤقتة وتخفي صورتها الحقيقية وراء الوعود الكاذبة، لكن فشلت في محاولاتها التي كانت تهدف إلى الإطاحة بالثورة ومفجريها وحاولت القضاء عليها وتشويه الجزائر وشعبها، إلا أن الشعب الجزائري سمع أهدافه وحققها واستمر حتى نجاح في تدويل القضية ورسميا في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكان ذلك مكسبا دوليا إذ كانت الجزائر في دائرة محلية داخلية حتى إعترف بها العالم وأقر بأحقيتها الدولية وهذا التفوق له بوادر واسهامات فنحن نذكر جيدا مساعي جبهة التحرير الوطني كونها عمل ثوري ونظام نضالي له كلمته وأهدافه، ضف إلى أعمال مؤتمر الصومام ومقترحاته الدبلوماسية والذي

¹ سيبان العسلي، جبهة التحرير الوطني، ط1، 1984، ط3، 1990، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،

عزز استمرارية الثورة وساندها في الكثير من الأحيان داخليا وخارجيا، وعن طريق لجنة التنفيذ والتنسيق استطاعت أن تكسب الرهان وتجعل الكل يقر شرعية العمل الجزائرية وأحقية الدولية وكلها أرضية مرت بها الجزائر نحو التسجيل الدولي لها والاعتراف بها ونصرتها وتأييدها.

كما أنها استفادت من تلك العلاقات الدولية مع تلك الدول التي اعترفت بها وفي مقدمة هذه الدول هي الدول العربية وبتعزيز الصحافة والاعلام وتفعيل المؤتمرات كانت القضية الجزائرية حاضرة ومشكلتها تناقش، حتى وجدناها في المنصات الدولية والمؤتمرات العالمية والمنظمات كذلك.



الخاتمة

لكل بحث علمي خاتمة وخاتمة هذا البحث جاءت عبارة عن استنتاجات توصلنا إليها وهي كالاتي:

إن خلاصة العمل الفعلي للثورة، تمثل في أعمال المجاهدين وحتى دعم الشعب ومساندة الجميع .

عرفت الثورة الجزائرية مجموعة من التحضيرات والتخطيطات المكثفة والمعمقة، ولعل أهم خطوه فعلية، أكسبت الثورة مكانتها واستمراريتها، تلك اللجنة الثورية والتي جاءت بعد نضال سياسي وأزمة حركه انتصار الحريات الديمقراطية.

- نبأ الثورة كان المفاجئة التي منحت القوة للقادة والسياسيين، بحيث دعمها الجمهور ونصروها .

- أول نوفمبر راية الحق التي حلقت في سماء العزيمة والجهاد والتضحية وتبنت افكار النضالين وساروا على توصياته .

- اندلاع الثورة كانت درس الفعلي الذي حطم قيد المستعمر، ومزق خلفيه فرنسا السوداء.

- استمرارية العمل والوعي السياسي، اتاح للجزائر وشعبها دعما وسندا واحتضانا ومناصرة .

الإذاعة والاعلام هما المكون الاساسي الذي اسمع بالثورة، وفضح سياسه فرنسا وكشفها على حقيقتها امام البعيد والقريب.

- تمكنت الجزائر من فرض مكانتها وحجزت مقعدها في المحافل الدولية، وتكلمت بحرية ونادت بتحرير الشعوب وشرعيه العمل الذي تقوم به.

- فوائد التعبئة الجماهيرية ودور الاعلام في نشر الاخبار الجزائر واحداث الثورة.

- الصحف والمجلات واهميتها في مواكبة الوقائع ونقلها على مدار الساعة والاسبوع والشهور.

- النخبة المثقفة ودرجه الوعي التي تتمتع به، وشعورها بالمسؤولية.

- رد الفعل الفرنسي الذي كان قاسيا ومنافيا وغير اخلاقي.

- نجحت الجزائر من فرض نفسها ووصلت الى الهيئات والمؤتمرات، مدركة قمة الحرية.

- العمل المسلح للثورة كان في الميدان والوعي والمساندة كان في سلطه الاعلام والدعاية والصحف المجلات.
 - إدراك السلطات الفرنسية بعد الثورة التحريرية باتخاذ كل الإجراءات والتدابير القمعية والعسكرية من أجل استمالة الشعب الجزائري والقضاء على الثورة.
 - لعبت الصحافة دورا هاما في التعريف بالثورة الجزائرية، كما نقلت تفاصيلها حدثا بحدث، وانتشرت الأخبار في داخل الجزائر وخارجها.
 - أسهمت النخب الفرنسية بالإشادة بعمل الثوار، وإنجازات الأبطال بحيث كتب بعضهم بالإيجاب عن الثورة وساندوها وذكروها في مؤلفاتهم ومن أبرزهم فرانس فانون.
 - حاولت بعض الصحف الفرنسية التعريف بالثورة، ودعمها في حين عملت الصحف الأخرى المعارضة على إثارة بلبلة وتشويه صورة الجزائريين وثورتهم المجيدة.
- من خلال هذا البحث المتواضع استنتجنا صدى الثورة وتمثلاتها في الصحف الفرنسية وكذا موقف المثقفين منها كما أن فرانس فانون وسارتر وغيرهم كتبوا بصدق وأنصفوا الجزائر بقلمهم ومواقفهم النبيلة اتجاه الثورة الجزائرية.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

1. أحمد حميدي، الثورة الجزائرية والاعلام ط 2 منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1995.
2. أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة ترجمة جاح مسعود - محمد عباس، دار النشر القصبية.
3. أميدة عمراوي أبحاث في الفكر والتاريخ الجزائري والفلسفة، دار المدى الجزائر.
4. الاعلام والثورة التحريرية الجزائرية.
5. بتصرف عن حسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية اثناء الثورة الجزائرية 1954 / 1962، دار المعرفة الجزائرية.
6. بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، ط 1 (1984)، ط 3 (1990)، دار النفائس للطباعة والنشر بيروت.
7. بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية 1 نوفمبر، دار النعمة 2012.
8. بومالي حسن، استراتيجية الثورة التحريرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة الى غايه مؤتمر الصومام (الاعلام ومهامه اثناء الثورة).
9. تاريخ الجزائر المعاصر دكتور محمد العربي زبيري دراسة الجزء الاول، دار الحكمة للنشر الجزائر 2014.
10. جغابه محمد، بيان اول نوفمبر الدعوة الى حرب رسالة السلام، دار هومة الجزائر.
11. حبس حسن لولب التونسيين الثورة الجزائرية منشورات سحري نايل.
12. عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954 / 1962، دار الشهاب باتنة .
13. عمار صلاح، محطات حاسمة من تاريخ الثورة 1954 / 1962، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر 2007.
14. عمر بوضربة، نشاط دبلوماسي للحكومة المؤقتة.
15. كتاب عيسى اليتيم .

16. محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 / 1954، ط3.
17. محمد علوان، الجزائر امام الامم المتحدة ترجمه علي تابلات في مجلة ذاكرة المتحف الوطني للمجاهد عدد 6 الجزائر 2000 .
18. مريم الصغير، مواقف دولية من القضية الجزائرية 1954 1962.
19. هلال عمار نشاط الطلبة الجزائريين (بيان حرب التحرير 1954)، دار هومة الجزائر 2008.

المجلات:

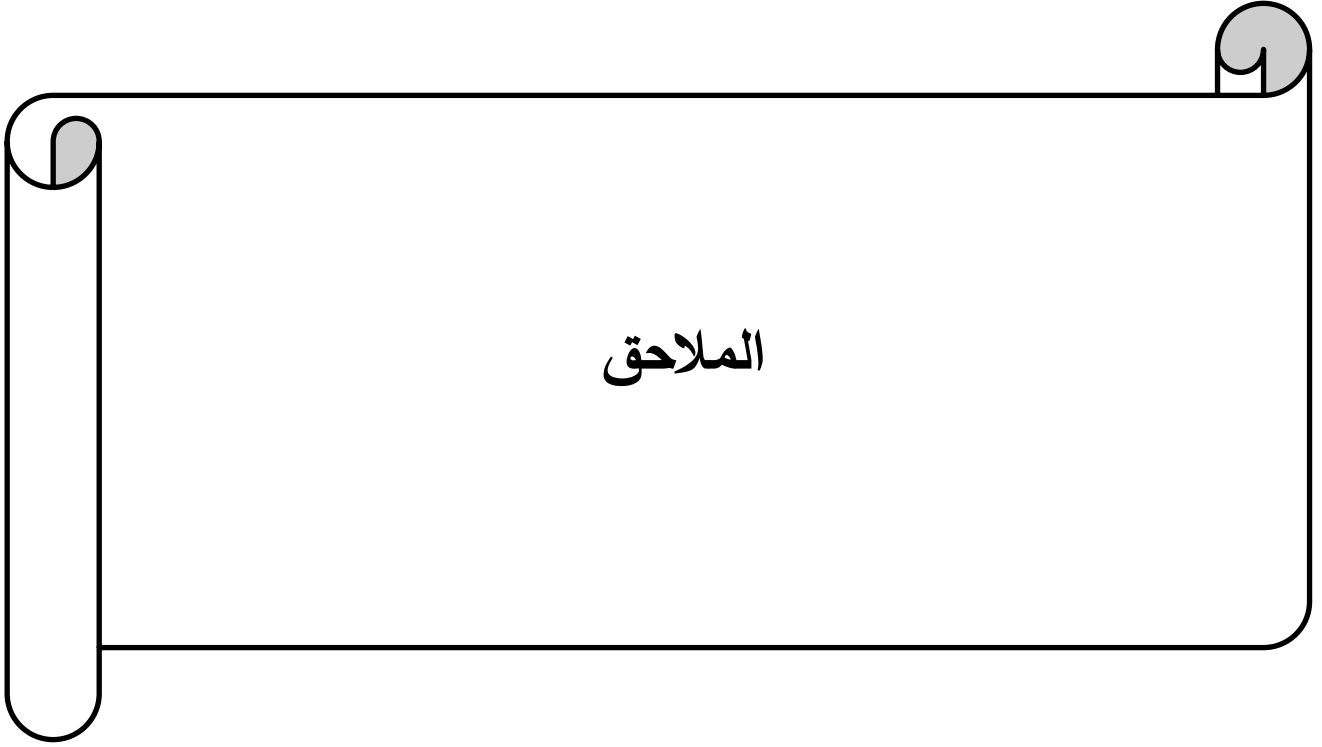
1. باحث ميمونة، جيش التحرير الوطني دعامة للنشاط الاعلامي والتعبوي، مجلة الجيش العدد 676 .
2. جريدة المقاومة الجزائر، العدد 16، ط3 1957.
3. رابح لوينيسي، الخطاب التاريخي عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيه، مجلة عصور، مخبر سراجم جامعة وهران 2004 العدد 5/4.
4. عنوان المداخلات تداعيات الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية مداخله من اعداد الباحثة سليمة شيقمر.
- 5.

المذكرات:

1. حياة تابتي فرانر فانون والثورة الجزائرية، قسم التاريخ والاثار، جامعة تلمسان.
2. عرباوي فوزية، عجالي شهرزاد، احداث الثورة الجزائرية.
3. فاطمة ابو غزوم، الدعاية والاعلام اثناء الثورة التحريرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بالتاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة ابن خلدون تيارت 2013 / 2014.
4. مذكرة دور الصحافة الجزائرية، ص 45 (بيان الثورة التحريرية 1954، ص 62)، جامعة محمد خيضر بسكرة.
5. مذكرة صدى انطلاق الثورة الجزائرية في الصحافة الاستعمارية.
6. النخبة الفرنسية مثقفة مناهضة للاستعمار استاذ بوهند خالد، جامعة بلعباس.

المقالات:

1. فرانر فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، الطبعة الاولى مراجعة الاستاذ عبد القادر بوزيدة، الكاتب أستاذ إبراهيم الهلالي، أستاذ بحث في مركز الدراسات الاندلسية، أستاذ مؤقت في قسم الفنون، جامعة تلمسان، الجزائر.
2. مقال موقف النخبة المثقفة الفرنسية الجزائرية 1954 / 1962 لفرانر فانون وجون بول سارتر.
3. مقالة كان التاريخية العالمية، المحكمة الربع سنوية، السنة الحادية عشر العدد التاسع والثلاثين، مارس 2018.



الملاحق

الملحق رقم 01: فرانس فانون



الملحق رقم 02: كتاب معذبوا الأرض



الملحق 03: كتاب لأجل الثورة الإفريقية



